صحيفة يومية محلية؟ فإذا كان الجواب بالنفي.. فليعّدل فوراً من اللغة أو الصيغة أو المعلومة بدون تردّد.

٢- تأكد من صحة ما تقرأ وتأخذ من الانترنيت. فليس كل ما يُكتب في مواقع الانترنيت دائماً صادقاً أو صحيحاً أو سوياً.. فكل مشترك قد يرسل أو يضع في موقعه أي معلومة يرغب إيصالها للآخرين،، وفي العادة بدون رقابة أو تعديل أو تحرير من أحد، كما هو العادة مع النشر العادي في الواقع الذي يَمرّ إعلامياً برقابات متعددة أحياناً للتحقق من صلاحيته للاستعمال العام من الجمهور. وهنا، ننصح الأبناء التلاميذ والطلبة مقارنة المعلومات ببعضها، والتأكد من منطقيتها ومن نوع الجهة أو المصدر الذي يتبناها أو قام بتأليفها أو نشرها.

*****

الوحدة الثانية

مرشد الأسرة على الانترنيت

دليل عملي للحقوق والواجبات الأسرية على الشبكة

(١) فوائد عامة للأسرة والأبناء من استعمال الانترنيت
(٢) فهم الأسرة لحقوقها وواجباتها على الانترنيت
(٣) وقاية الأسرة والأبناء من المخاطر المحتملة على الانترنيت
(٤) حماية الأسرة والأبناء من أذى الانحراف على الانترنيت

الموضوع الأول

فوائد عامة للأسرة والأبناءمن استعمال الانترنيت

obeikandl.com

مقدمة

الانترنيت، إذا أُحسَنت الأسرة استخدامها واستثمرت لأقصى درجة معلوماتها وإمكانياتها الوفيرة غير المحدودة، فإنها ببساطة ترتفع بشؤونها من الأرض إلى السماء: فكراً وثقافة ومهارات وقيماً وأخلاقاً وسلوكاً ورشداً واستقراراً ممتعاً في الحاضر، وأهدافاً وقرارات واهتمامات وهوايات ومجالات عمل وإبداعات في المستقبل.

والانترنيت بمجالاتها ومعلوماتها الإيجابية الوفيرة، لا يوجد بديل آخر مثل مركز معرفة أو معلومات أو مصادر تعلم أو مكتبة من صنع الإنسان.. أبدع وأجدى وأشمل وأكثر جاهزية للنهل منها على مدار أربع وعشرين ساعة في اليوم؟! نوضح في هذا الموضوع بايجاز أمثلة للفوائد التي يمكن للاسرة جنيها من استعمال الانترنيت.

تطوير وإغناء الثقافة العامة للأسرة والأبناء بالانترنيت

أن يكون الفرد مثقفاً، يعني هذا أن يكون متنوع المعرفة والخبرة، ومصقول أو مهذب الفكر والخلق والسلوك. وإن أقصر وأبسط الطرق ليكون الفرد مثقفاً هو امتلاكه لشيء (ذي قيمة) من كل شيء. فيما يلي بعض التوضيح لما يمكن للانترنيت تقديمه للأسرة والأبناء في تثقيف الهوية الشخصية واساليب معايشة الناس والحياة بصيغ مرنة ومتفهمة ومعاصرة أكثر.

١- التثقيف العلمي / المعرفي. تحتوي الانترنيت على مواقع ومعلومات أكاديمية وعلمية متعددة لا تحصى في الآداب والتربية والعلوم الإنسانية والطبيعية. وهنا، بالإضافة لما توفره الانترنيت للأسرة والأبناء من فرص لبناء وتعميق معارفهم المتخصصة في المجالات التي يدرسونها في المدرسة أو الجامعة، أو في المهن والوظائف التي يعملونها، فإنها أيضاً تتيح لهم الإطلاع على حقول المعرفة المتنوعة خارج تخصصاتهم وأعمالهم..

وإذا أمكن للأسرة والأبناء تعلّم حقيقة أو معلومة واحدة على الأقل كل مرة يبحرون فيها على الانترنيت، فإن ثقافتهم العلمية / المعرفية تغنى تلقائياً وتدريجياً لدرجة كبيرة، تستنير نتيجتها أفكارهم وآراؤهم وأداءاتهم لمدخلات ومسؤوليات الحياة اليومية.

٢- التثقيف الاجتماعي العرقي. بالتعرف من خلال الانترنيت على أعراق وشعوب العالم مهما بَعُدت جغرافياتها في الواقع، والإطلاع على أصولها وتاريخها وعاداتها وتقاليدها وقيمها وأعرافها في مختلف مناحي الحياة اليومية. ونسخ أو تبنّي ما يروق للأسرة والأبناء منها. كما يوفر لهم فهماً وتعاطفاً أكثر مع هذه الأعراق والشعوب، ومادة لحديث مفيد يشاركون به الآخرين حينما يناسب المواقف والمداخلات الاجتماعية التي يعيشونها.

٣- التثقيف الجغرافي. تطّلع الأسرة بالانترنيت على الأطالس والتقارير الجغرافية حول مختلف البيئات والتضاريس والمناخات والسكان والاقتصاديات على كرتنا الأرضية. وكذلك حول الجغرافيات الفلكية المعروفة الآن، والأخرى التي يمكن اكتشافها بالمستقبل..

وبدون الانترنيت لا يمكن للأسرة والأبناء بسهولة وسرعة واضحة معرفة جغرافية قطرهم المباشر لدرجة كافية، ناهيك عن إغناء هذه المعرفة بالتثقيف الذي ندعو إليه هنا.

٤- التثقيف الالكتروني بأدوات وتجهيزات واستعمالات الانترنيت.. إن إقبال الأسرة والأبناء على الانترنيت وتحصيلهم التدريجي لمهارات استخدام أجهزتها وتجهيزاتها وأساليب عملها وعاداتها، ثم تعليمهم المباشر وغير المباشر هذه المعلومات والسلوكيات التقنية والمعلوماتية المعاصرة لبعضهم داخل الأسرة ثم للأسر الأخرى الصديقة أو المجاورة، أو الأعضاء في مجلس الحي أو منتدى الانترنيت.. يوسع من معارفهم الالكترونية الحالية ويغني محتواها وتنوعها.. أي يتمكنون في النهاية من تحصيل أهم وأجدى ثقافة موضوعية معاصرة وعادلة وعالمية على الإطلاق، هي ثقافة الانترنيت (طبعاً اذا استثنينا انحرافات بعض الساسة و"المُتعَوْلمين" التي قد تؤثر سلباً على موضوعية معلومات الانترنيت احياناً).

٥- التثقيف المهني / الوظيفي. توفر الانترنيت للأسرة والأبناء مصادر متنوعة عديدة يطورون ويغنون بها معارفهم ومهاراتهم وميولهم وقيمهم وسلوكياتهم في المهن أو الوظائف أو التخصصات التي يعملون بها، الأمر الذي ينعكس عليهم شخصياً بالقناعة والرضاء النفسي، والإحساس بالتفوق والجدوى، وبارتفاع العوائد الاقتصادية والاجتماعية نتيجة ذلك.

تحسين مهارات الكتابة والبحث العلمي للأسرة والأبناء بالانترنيت

قبل بدء الانترنيت مع منتصف التسعينات من القرن الماضي (أي بحدود ١٩٩٥)، كانت كتابة الأبناء في الأسرة والمدرسة تشكل واجباً ثقيلاً وصعباً غير مرغوب فيه بوجه عام، إلاّ مَنْ توفرّ لديه بالطبع الاستعداد الذكائي الخاص لهذه القدرة الإنسانية.

ولكن مع ممارسة الأبناء للانترنيت ولهوهم بها، وتواصلهم مع الأقران والأسرة بواسطة خدماتها المتنوعة، تحولت الكتابة لدى الكثيرين من الأبناء والأسرة أيضاً الى مهمة تلقائية ممتعة ومشوقة في آن!

كيف؟ عند رغبة الأبناء والأسرة بالدخول إلى مواقع الانترنيت التي يحتاجون معلوماتها لمعرفة أو مهارة أو خبرة محددة، وكتابتهم للبيانات المطلوبة للدخول ومن ثم كتابتهم لتقارير ما توصلوا إليه أو اطلعوا عليه، أو كتابتهم لحاجات التسوّق من محلات تجارية كما هي منتشرة حالياً في الغرب وبطيئة الخطى في بيئاتنا العربية.. أو لرغباتهم بالترفيه المفيد، أو طباعتهم مواداً وواجبات أسرية أو مدرسية ببرمجية الوورد أو الماكنتوش مثلاً، أو الرغبة في الاتصال بالزملاء أو الأصدقاء أو المعلمين أو المعارف عن طريق البريد الالكتروني ومجموعات المناقشة وغرف المحادثة على سبيل المثال..

تتيح كل هذه المواقف للأسرة والأبناء تطوير مهاراتهم الكتابية، خاصة مع دقة الطباعة التي تتطلبها الانترنيت وما توفره ايضاً من برمجيات التصحيح اللغوي على أجهزة الكمبيوتر، وذلك بصيغ تلقائية مشوقة نظراً لرغباتهم الجامحة أحياناً في الحصول على المعلومة أو المداخلة الشخصية المطلوبة، ودون إحساس بالملل أو بأعباء ثقيلة من جرائها.

أما تحسين مهارات البحث العلمي، فيتحقق بإبحار الأبناء والأسرة على الانترنيت وفي مواقعها المعلوماتية الوفيرة، الأمر الذي لا يتعلموا نتيجته فقط مفاهيم وأدبيات المعرفة التي يبحثون فيها، بل مصطلحات وأساليب وخطط وإجراءات أو إدارة البحوث ومن ثم عرض نتائجها للتداول من خلال تقارير علمية قابلة للفهم والتطبيق.

رعاية الحاجات الخاصة للأسرة والأبناء بالانترنيت

يوجد على الانترنيت مئات المواقع المكرسة لرعاية وإرشاد ومساعدة الأبناء من ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم (سواء كانت هذه الحاجات إيجابية متفوقة مثل الموهوبين والمبدعين، اوسلبية مرتبطة بالإعاقات الإنسانية على اختلاف أنواعها). تقدم هذه المواقع للأسر والأبناء الكثير من الخدمات الاستشارية والعلاجية والإرشادية والتربوية والعلاجية ثم المادية بتقديم المواد والأجهزة والادوية العينية بدون مقابل في عديد من الأحيان.

والانترنيت وهي توفر مثل هذه الخدمات الإنسانية الرائعة بمختلف المقاييس، هي مصدر إلهام وعطاء للعلماء والمربين والمتخصصين والأسر والأبناء الذين يُؤْثرون حاجات الآخرين على مصالحهم الشخصية الضيقة،، وهي (أي الانترنيت) أيضاً ملاذ آمن يعود إليه الأبناء والأسر عند تقطّع السبل بهم أحياناً لتحقيق حاجات آنية خاصة، أو للمساعدة في سد وإغناء هذه الحاجات.. أمور نفتقدها في بيئاتنا النامية بسبب الإهمال حيناً أو الأنانية الخائبة حيناً ثانياً، أو الانشغال بأمور ثانوية أو تافهة أو في تجارات جشعة أو فاسدة في الهدف والمحتوى والعمل والنتائج أحياناً عديدة أخرى!

من أمثلة الحاجات الخاصة التي تغذيها الانترنيت لدى الأسر والأبناء، في البيئة الأمريكية، للتوضيح وتحفيزنا أكثر على العمل الإيثاري الخيري من أجل تعويض الإنسان في حاجات خاصة تعيق في العادة تقدم حياته وآماله الشخصية، المواقع التالية:

١- رعاية وتعزيز احتياجات الأسر بأبناء معاقين أو من ذوي حاجات خاصة:

* www.homeparents.miningco.com/

*www.rdz.stjohns.edu/library/support/our-kids/

* www.php.com/

٢- رعاية وتعزيز الأوصياء على الأبناء الذين فقدوا أسرهم:

* www.wp.com/

* www.calib.com/naic/

* www.fosterparents.com/

٣- رعاية وتعزيز الأسر المنفردة (بأب أو أم):

* www.rampages.onramp.net/

* www.daddyshome.com/

* www.apc.net/

* www.divorcecentral.com/parent/

٤- رعاية وتعزيز الأسر بأبناء توائم وأكثر:

* www.parentsplace.com/

٥- رعاية وتعزيز الأجداد في تربية الأحفاد:

* www.nomotc.org/

* www.twinz.com/

* www.eclypse.com/

* www.family.com/

٦- رعاية وتعزيز الأسر وأبناء معاقين عقلياً وبحاجات خاصة أخرى:

* www.familyvillage.wisc.edu/

* www.apple.com/disability/

٧- رعاية وتعزيز الأبناء بأمراض خطيرة أو مزمنة:

* www.mania.apple.com/

٨- رعاية وتعزيز الأبناء بإعاقات سمعية:

*dww.deafworldweb.org/kids/

obeikandl.com

٩- رعاية وتعزيز الأبناء بإعاقات جسمية:

* www.wowusa.com/

١٠- رعاية وتعزيز الأبناء الموهوبين والمعاقين في حاجاتهم للألعاب ومواد وأدوات اللعب:

* www.dftays.com/

١١- رعاية وتعزيز الأبناء الموهوبين والمبدعين:

* www.kidsource.com/

* www.ericec.org/

* www.tripod.com/

* www.gifteddevelopment.com/

* www.penngifted.org/

* www.innovationbrains.com/

* www.innovationstools.com/

* www.innovation.net/

* www.creativity.web/

* www.scholastic.com/

* www.creativechildrenonline.com/

* www.brainstorming.co.uk/

* www.ozemail.com/

١٢- رعاية وتعزيز الأسرة بوجه عام:

* www.family.com

* www.fauilypc.com

* www.parenttime.com

* www.mompop.com

* www.parentsoop.com

obeikandl.com

* www.parentsplace.com
* www.folksonline.com
* www.geoities.com
* www.dailparent.com
* www.parent.net
* www.ctw.org/parents/
* www.parenthoodweb.com
* www.homeandfamily.com
* www.multomediamom.org
* www.ed-mom.com
* www.netmom.com
* www.interactivemsm.com

تعميق روابط القربى والقبول النفسي بين أعضاء الأسرة بالانترنيت

توفر الانترنيت مواقف وفرصاً يجتمع ويتفاعل بها أعضاء الأسرة: الأب والأم والأبناء معاً للتعلم والتدريب والتثقيف والترفيه والاتصال والتسامر عن بعد. من أمثلة هذه المواقف التالية:

١ - التعلم المتبادل لأعضاء الأسرة لخبرات ومهارات الانترنيت. في عصر الانترنيت الحالي، لم يعد الأب والأم قادريْن على تعليم الأبناء كل شيء وفي أي وقت. فمشاغل ومسؤوليات الحياة اليومية قد أخذت منهما كثيراً من التركيز لمتابعة التطورات التقنية والمعلوماتية المتسارعة في مجال الانترنيت.. بينما الأبناء وهم متفرغون نسبياً من مسؤوليات تجاه الغير، ويعيشون بنموهم وحركتهم وتوجهاتهم المتغيرة لغة وابتكارات العصر، فيلاحظ عليهم إتقان الكثير من مفاهيم ومهارات استخدام الانترنيت.

ومن هنا، نرى الأب والأم والأخوة الكبار أحياناً، يسألون الأبناء الأصغر سناً لتعليمهم مهارات ومفاهيم الكمبيوتر والانترنيت، أو إنجاز مهمات يحتاجونها على الانترنيت. وفي حالات أخرى، يتصفح الأب والأم مع الأبناء مواقع الانترنيت ويتبادلون الآراء والأساليب في أنجع السبل لاستعمال الانترنيت والاجرا ءات في هذا الإطار..

وتتم هذه المواقف في العادة باجتماع الوالدين والأبناء معاً في جلسات غير رسمية مشوقة، يكون فيها أعضاء الأسرة كباراً وصغاراً: معلمين ومتعلمين في آن.. يعلم الأبناء الأسرة ما يتقنون من معارف ومهارات الانترنيت، كما تعلم الأسرة الأبناء معايير وأخلاقيات أو آداب الإبحار على الانترنيت والبحث المعلوماتي واستخلاص أفضل النتائج من مواقعها المتنوعة.

٢- الترفيه المفيد للأسرة. إن الترفيه المفيد والألعاب الترفيهية بما فيها الرياضات المختلفة، هي مجالات أخرى تجمع أعضاء الأسرة معاً في علاقات مشتركة اجتماعية وممتعة في آن. فبمشاهدتها أو / وممارستها معاً يستمتعون، وخلالها يتبادلون الحديث والآراء والعواطف الأسرية النبيلة. وبالنتيجة، يعرف أحدهم الآخر بعمق وإحساس أكثر، ويقتربون نفسياً من بعضهم ويتلاحمون مصيرياً في الإدراك والميول والأهداف والسلوك بدرجات أعلى.

تعزيز استمرار التواصل والاتصالات لأعضاء الأسرة بالانترنيت

إن الانترنيت، عكس ما يتناقله البعض بأنها تساهم في تقطيع وإضعاف العلاقات الأسرية، تجمع القريب وتقرّب البعيد بثوان معدودة، مهما بعدت الجغرافية فيما بينهم.

فعند كون أعضاء الأسرة معاً، توفر الانترنيت فرصاً ومواقف شتى للاجتماع وتبادل الحديث والمشاعر والآراء معاً، في جو مفتوح متوازن.. ليس فيه فرد آمر وآخر مأمور بالدرجة الملاحظة في مواقف الحياة الأسرية التقليدية على سبيل المثال.. يعطي كل منهم الآخر أفضل ما عنده: محبة وعناية ومعرفة وأملاً في التقدم أو التفوق أكثر.

أما عند بُعد أعضاء الأسرة جغرافياً عن بعضهم، فتقوم الانترنيت بخدماتها المعلوماتية والاتصالية خلال ثوان معدودة لتقريب أحدهم من الآخر حسياً ونفسياً على

مدى الساعة في اليوم. فالبريد الالكتروني وغرف المحادثة ومجموعات المناقشة والحديث الهاتفي ومؤتمر الفيديو عن بعد وموقع الأسرة على الانترنيت، تتيح لأعضاء الأسرة التواصل والاتصال معاً في أي وقت وبتكاليف مالية رمزية أو زهيدة جداً، أقل بكثير مما ينفقه أعضاء الأسرة أحياناً ثمناً للمواصلات إلى منزل الأسرة في نفس المدينة التي يعيشون أو يدرسون أو يعملون فيها.

وتتيح الانترنيت للأسرة أيضاً بخدماتها المتنوعة آنفاً، متابعة وتوجيه الأبناء آنياً أينما يكونون في دراساتهم وأعمالهم: لحظة بلحظة كلما لزم الأمر ذلك. ومعرفة أي تطورات تحدث معهم، والاطمئنان على سلامة وضعهم أو حالهم خارج الأسرة. والاستجابة لحاجاتهم الاجتماعية والنفسية والسلوكية والمادية الطارئة. وتجنيبهم الوقوع في مشاكل محتملة مع البيئة، أو طلب الأسرة في أحيان أخرى إنجاز مهمة أسرية محدّدة، مثل تنفيذ خدمة لدى إحدى المؤسسات العامة أو شراء حاجات يومية تقضيها الأسرة.

التسّوق الالكتروني للحاجات الأسرية اليومية على الانترنيت

تمتلك معظم المصالح والمؤسسات الاقتصادية عموماً، والاستهلاكية المنزلية بوجه خاص في البلدان الغربية بأوروبا وأمريكيا الشمالية وبعض بلدان الشرق مثل اليابان وماليزيا، مواقع على الانترنيت لتسويق منتجاها أو ما تقوم بتوزيعه من سلع وبضائع مختلفة..

وما على الأسرة سوى الإطلاع على مواقع الشركة أو المؤسسة أو السوبر ماركت المطلوب، وتصفحّ الكاتالوج (نشرة أو قائمة المعروضات فيه من مواد أو أشياء مع مواصفاتها وأسعارها)، ثم إدخال طلباتها بتعبئة نموذج أو صفحة محددين وإرسالها إلى الموقع، لتقوم الجهة التجارية المعنية بتجهيز الطلبية وتوصيلها إلى منزل الأسرة.

وبينما تبدو بعض المواقع التسويقية على الانترنيت معطوبة: فاسدة ووصولية، هدفها الاستيلاء على الأموال بطرق ملتوية، أو بيع مواد وبضائع مُضخّمة الأسعار بأكثر مما

تستحق، إلاّ أن العديد من المصالح الاقتصادية باختلاف مجالاتها هي موثوقة ومعروفة، وتُنجز مسؤولياتها في البيع والشراء والتسويق بخطط معلنة وموضوعية مدروسة.

من أمثلة المواقع العالمية المعروفة التي يمكن التسوّق الكترونياً عليها هي: www.amazon.com. أما المواقع المحلية العربية والأوربية والكندية والأمريكية فهي بمئات الآلاف، وتعمل بطريقة ثنائية موازية للتسويق في الواقع عن طريق محلاتها التجارية المقيمة، ثم الكترونية بواسطة موقعها على الانترنيت.

وفي الوقت الذي تّقدّم به العديد من مؤسساتنا في البلدان النامية على استحياء، مواقع للعمل والتسوّق الكترونياً على الانترنيت، إلا أن الذي بدأ منها هذه الخدمة التجارية فعلياً لا يزال محدوداً من شرق العالم العربي إلى غربه. ومهما يكن، فإن الأسرة العربية المعاصرة، تجني من عمليات التسوّق الالكتروني، الفوائد التالية:

١- الإطلاع على معروضات المواقع المختلفة من سلع ترغب في شرائها الأسرة ومقارنتها من حيث النوعية والسعر والكم، لاعتماد الأكثر جدوى منها.

٢- توفير الوقت الذي تنفقه الأسرة في الذهاب والعودة للمحلات التجارية بالواقع، واستثمار هذا الوقت أونلاين في إنجاز أعمال ومسؤوليات تؤدي إلى تقدم الأسرة والأبناء: اجتماعياً واقتصادياً وعلمياً وثقافياً وصحياً.. مؤدياً ذلك إلى جدوى أكثر لأعمارهم في العمل والحياة.

٣- استثمار الأموال التي تنفقها الأسرة لمواصلات التسوق في الإدخار للمستقبل، أو في قضايا أسرية هامة أخرى.. مؤدياً هذا بميزانية الأسرة ألى جدوى اقتصادية أعلى.

٤- تجنب الأسرة والأبناء مخاطر محتملة قد تواجههم خارج المنزل مثل حوادث المرور والسرقة ومشاكل التعامل المتعدد مع الباعة أو موظفي التسويق في المواقع الحقيقية.

٥- تطوير التفاعل والتفاهم الأسري وقبول أعضاء الأسرة أكثر لبعضهم، وتحسين الإدارة والانضباط الأسريين وتقليل مشاكل الأبناء، بمزيد من الوقت والإشراف الأسري في المنزل.

السفر والسياحة عبر العالم بالانترنيت

إن العديد من مؤسسات وشركات الطيران المدني ومكاتب السياحة والسفر،، تمتلك حالياً مواقع على الانترنيت، بما فيها عدد ملحوظ منها في بيئاتنا العربية. ويمكن لأعضاء الأسرة هنا الدخول إلى الموقع المطلوب وطلب الحجز بتاريخ السفر الملائم وشراء التذكرة الكترونياً على الانترنيت.. وإذا لم تصل تذكرة السفر فعلياً للمنزل، ربما لقصر المدة بين الحجز وموعد السفر، فإن الأسرة تحصل عليها عند وقت السفر من مكتب الشركة المعنية بالمطار.

أما عند رغبة الأسرة في قضاء بعض الإجازة في السياحة والترويح (إذا ساعدت بالطبع الظروف الاقتصادية أحياناً على ذلك)، فإن أعضاء الأسرة يدخلون مواقع الانترنيت المختلفة المُكرّسة لهذا الغرض باختلاف أنواعها: الصيفية والشتوية، الثقافية والجغرافية، الترفيهية أو التعليمية، أو المشتركة التي تجمع السياحة الخارجية أو الداخلية (داخل القطر الذي تنتمي إليه الأسرة) وقضاء الأسرة لحاجة صحية أو اقتصادية أو تدريبية محددة.. ويشاهد أعضاء الأسرة بالصوت والصورة العديد من الأماكن والعروض المتنوعة، التي لا توفر للأسرة فقط مبالغ مالية أحياناً، بل توصلهم إلى أفضل الفرص السياحية وأكثرها إمتاعاً وجمالاً وتثقيفاً.

إيجاد الأسرة أي شيء ترغبه على الانترنيت

إن احدى الفوائد الشاملة الكبرى التي تؤديها الانترنيت للأسرة والأبناء، تتمثل في إمكانية إيجاد أي شيء يحتاجونه لحياتهم ومستقبلهم على الانترنيت. سواء كان هذا الشيء معلومة علمية أكاديمية متخصصة ترتبط بدراسات وثقافة وعمل الأسرة والأبناء، أو عناوين بريد الكتروني لأشخاص أو جهات أعزاء أو ذات أهمية لهم، أو أخبار أو حالة

طقس، أو التسوق الاستهلاكي، أو التسويق والترويج لسلع ومواد مصنعة، أو التطبيب الصحي عن بعد، أو غيرها من حاجات الأسرة والأبناء اليومية للبقاء والتقدم.

من الوسائل التي تمّكن الأسرة والأبناء من إيجاد أي شيء على الانترنيت: آلات البحث، وقوائم المفضلات، ومواقع الخدمات العديدة المكرسة للعثور على ما تطلبه الأسرة والأبناء من معلومات أو أشياء أو خدمات. وفما يلي بعض التوضيح:

آلات البحث وسائل فاعلة في إيجاد المعلومات على الانترنيت:

تتوفر الآن على الانترنيت آلات بحث عديدة، يمكن للأسرة والأبناء إيجاد أي معلومة يحتاجونها على الانترنيت. من أمثلة هذه الآلات: الياهو Yahoo وألتافيستا Alta vista، واكزايت Excite ولايكوس Lycos وإنفوسيك Info seek.

ويمكن للأسرة والأبناء استخدام طريقتين في استعمال آلات البحث لإيجاد المعلومات التي يحتاجونها: الكلمات الرئيسة Keywords المرتبطة بالموضوع أو المعلومة المطلوبين، ثم أدلة البحث Search Directory. تطبع الأسرة والأبناء كلمة رئيسة أو شبه جملة تجسد جوهر المعلومة المطلوبة، ثم ينقرون زّر Search أو Go، فتظهر العديد من المواقع التي تحتوي هذه المعلومة او لها علاقة وثيقة بها. بعدئذ، ينقرون موقعاً أو أكثر لاستطلاع مدى وجود المعلومة بالتفاصيل المطلوبة..

فإذا لم يشبع الموقع رغبتهم في ذلك، ينقرون عندئذ على زر الرجوع إلى قائمة المواقع التي قدمّها مستعرض الوورد أو النيتسكيب على الشاشة، واختيار واحد جديد منها لمزيد من البحث حتى حصولهم (أي الأسرة والأبناء) على المعلومة بكاملها.

وتحتوي آلات البحث على قواعد وبيانات تشمل ملايين المواقع المفهرسة بغرض رجوع الأسرة والأبناء إليها. فآلة بحث: ألتافيستا على سبيل المثال تحتوي على أكثر من (٥٠) مليون موقع انترنيت تمت فهرستها لتحقيق الغرض المعلوماتي الحالي.

وفي حالة عدم عثور الأسرة والأبناء على المعلومة المطلوبة باستعمال كلمات رئيسة، يلجأون عندئذ إلى أدلة المعلومات التي تبوّب المعلومات عموماً حسب

المواضيع التي تختص بها.. حيث يؤدي دخول الأسرة والأبناء إلى الموقع، ونقر الدليل المناسب للمعلومات المطلوبة، إلى الحصول في الغالب على ما يريدون.

ومن أجل ضبط عمليات البحث عن المعلومات من الأبناء، توفّر بعض آلات البحث آلات خاصة بالأطفال من أجل الإبحار السليم في مواقع المعلومات على الانترنيت. فآلة بحث الياهو على سبيل المثال لديها آلة بحث خاصة بالأطفال باسم Yahooligans. أما ألتافيستا فتستعمل برمجية حارس الشبكة Net Shepherd بقاعدة بيانات إحتوت (عام ٢٠٠٣)على أكثر من (٣٠٠٠٠٠) ثلاثمائة ألف موقع مناسبة لاستعمال الأطفال.

قوائم المُفضّلات لإيجاد المعلومات مباشرة على الانترنيت

تبحث الأسرة والأبناء عن معلومات مطلوبة.. فتجد معها مواقع ومعلومات عديدة إضافية غنية ومتنوعة بمحتوياتها، بالرغم من عدم حاجتهم الآنية لها.. فما العمل؟ يتوقع من الأسرة والأبناء هنا الاحتفاظ بهذه المواقع لاستعمالات لاحقة عند الحاجة في قائمة: مفضلات Favorites بمستعرض الوورد ثم قائمة: مفضلات الكتب Bookmark بمستعرض النيتسكيب. وما على الأسرة والأبناء في مثل هذه الحالات سوى نقر زر Favorites أو Bookmark، لفتح النافذة الخاصة في كل منهما. ينقرون الآن على زر Add ليقوم الكمبيوتر فوراً بحفظ صفحة الانترنيت في القائمة للرجوع إليها في أي وقت يريدون لاحقاً.

مواقع الصفحات البيضاء لإيجاد عناوين الأفراد والجماعات

تتوفر على الانترنيت مواقع لأدلة عناوين الناس والجهات والجماعات والمؤسسات، إن هُم بالطبع اختاروا الإعلان عنها على الانترنيت. تسمى مواقع الأدلة الحالية بالصفحات البيضاء White pages. تختص هذه الأدلة بالدرجة الأولى في عرض عناوين البريد الالكتروني للأفراد والجماعات على الانترنيت، بالإضافة في أحيان أخرى، لعناوين المنزل والهاتف. يتم حصول المواقع على هذه العناوين من مؤسسات الهاتف المحلية، أو برغبة أصحاب العناوين أنفسهم في عرضها على الانترنيت لتحقيق أغراض إعلامية أو تسويقية محددة.

ومهما كانت رغبة الأسرة في الإعلان عن عناوينها الخاصة، فلا ننصح أبداً نشر العنوان المنزلي أونلاين، لخصوصيته الجغرافية السكنية المعيشية والأمنية والنفسية والاجتماعية والحياتية للأسرة والأبناء.

من أمثلة مواقع أدلة العناوين أو الصفحات البيضاء على الانترنيت، العينة التالية:

* Business Yellow Pages www.bigbook.com

* Dun and Bradstreet's Companies online www.companiesonline.com

* Directory assistance www.555-1212.com

* Directory of 800 numbers att.net/dir800

* Directory Organization companies, e-mail, etc. www.dir.org

* 411- Internet white pages www.four11.com

* E-mail addresses, phone and address, communities, home pages, internet phones, U.S.

* Government pages (who where) www.whowhere.com

* E-mail directory search www.bigfoot.com

* Finding people www.1800ussearch.com

* Finding people and addresses www.switchboard.com

*Finding telephone area or country codes www.inconnect.com/~americom/aclookup.htm;.

* Looking up people and businesses www.databaseamerica.com

* National Telephone Book-White Page www.yahoo.com/search/people.

* NYNEX nationwide yellow pages www.niyp.com/newvisit.html.

* Yellow Pages www.yellownet.com.

* Yellow pages on-line www.ypo.com.

obeikandi.com

* Zip code look-up (U.S. Postal Service) www.usps.gov/ncsc.

* Cyber sleuthing.. a tip to finding an unlisted e-mail/address.

وهكذا، قدّم الموضوع الأول الحالي أمثلة للفوائد التي يمكن للأسرة وأعضائها الحصول عليها من استعمال الانترنيت، بالتغاضي عما يثيره البعض بخصوص المساوئ وإمكانية التعرّض لانحرافات من جرائها.

ونؤكد بهذا الصدد، أن الانترنيت مثل غيرها من مصادر وأدوات الحياة والتعلم والتثقيف وتكوين المستقبل، هي سيف ذو حدين: تستعمله الأسرة لصالحها في قطع الصعوبات والمسافات من أجل التقدم والتفوق أكثر، أو تستعمله لقطع إدراكها وقدراتها عن الحياة والتقدم، فيضعف سلوكها وحالها في الحاضر والمستقبل!

*****

الموضوع الثاني

فهم الأسرة لحقوقها وواجباتها على الانترنيت

مقدمة

من حق الأسرة على الأبناء عند استخدام الانترنيت تحديد ما يمكنهم الدخول إليه من مواقع، ويشاهدونه أو يطلعون عليه فيها من معلومات ومواعيد وفترات هذه المشاهدات، ثم زرع برمجيات الحظر في أجهزة الكمبيوتر لحمايتها من الأخطاء والأخطار..

ومن حق الاسرة الأساسي أيضاً بحكم روابط الدم والشرع ومسؤوليات التربية والإنفاق، أن تشعر بالخوف على الأبناء وتعمل بفطرة الأبوة والأمومة تلقائياً على تنمية

obeikandl.com

شخصياتهم ومستقبلهم للأفضل، وهم الامتداد العرقي والثقافي لها، وتبذل أقصى الجهد لتجنيبهم مزالق الإنحراف سواء كانت في الواقع أو على الانترنيت.

وبالمقابل، من واجبات الأسرة عند استخدام الانترنيت، تطوير معارفها ومهاراتها لاستعمال الانترنيت وتكوين ثقافة عملية مفيدة (نظرية وتطبيقية) في التعامل معها.. وأن تبقى على صلة بالأبناء بالإشراف عليهم ومتابعتهم وتوجيه فعالياتهم اليومية، بما فيها الإبحار على الانترنيت والتنقل عبر مواقعها المختلفة. نوضح في الفقرات التالية بعض هذه الحقوق والواجبات.

حقوق الأسرة على الأبناء في استخدام الانترنيت

إن أهم حقوق الأسرة التي يتوقع إدراكها وعدم اغفال ممارستها مع الأبناء عند استخدام الانترنيت، مايلي:

١- تحديد العمر المناسب للأبناء في استعمال الانترنيت. يعتمد العمر المناسب لاستعمال الانترنيت من الأبناء على طبيعة ومدى انفتاح الأسرة وامكانياتها من حيث الزمن والتعليم وثقافة الكمبيوتر والانترنيت، والإنفاق المادي على شراء الأجهزة والتجهيزات والتعليم والدورات والتطوير المتواصل لمهارات استعمال الأدوات الالكترونية المتلاحقة.. ثم رغبة الأبناء واستعدادهم الذكائي في استعمال الكمبيوتر والانترنيت في الإطلاع والتثقيف واللعب والترفيه المفيد وأداء الواجبات اليومية الأسرية والمدرسية والحياتية بحد سواء. فخصوصية الأسرة والأبناء النفسية والاجتماعية والثقافية العلمية والمادية، تتحكم مباشرة في تحديد العمر الذي يمكن للأبناء به البدء باستعمال الكمبيوتر والانترنيت بمنهجية هادفة.

ومهما يكن، نقترح للأسرة مراحل عمرية عامة يمكن من خلالها تنشئة الأبناء على استعمال الكمبيوتر والانترنيت وتطوير ثقافتهما المتخصصة الهامة لحاضر ومستقبل الأسرة والأبناء في الحياة اليومية المعاصرة. إن هذه المراحل تبدو في التسلسل التالي:

*** لاعبوا الأبناء بالكمبيوتر والانترنيت والعبوا معهم، حتى عمر سبع سنوات.**

*** علّموهم وتعلموا معهم ثقافة الكمبيوتر والانترنيت، حتى عمر اثنتي عشر سنة.**

*** طوّروا معارفهم ومهاراتهم الخاصة بالكمبيوتر والانترنيت، ورافقوهم بالإشراف والمتابعة والتوجيه حتى عمر ١٨-٢٠سنة.**

*** أطلقوهم للإبحار على الانترنيت، وصناعة القرار والاختيار لمواقعها ومعلوماتها وأهداف استعمالها ذاتياً، وتحمل المسؤولية تجاه النتائج بأنفسهم مع عمر العشرين.**

٢- تحديد المواقع والمعلومات والفترات المسموحة والمحظورة لاستعمال الانترنيت من الأبناء. فكما أوضحنا آنفاً، ليس كل شيء على الانترنيت مناسباً إدراكياً وخلقياً لإطلاع الأبناء.. فهناك الكثير المفيد المسموح، كما أن هناك بالمقابل الكثير الضار المحظور. إضافة لهذا، يجب أن يكون استعمال الانترنيت متوازناً من حيث المواعيد ومتطلبات المسؤوليات اليومية الأخرى، بحيث لا يطغى استعمال الانترنيت على هذه المسؤوليات، أو يؤدي إلى إدمان الأبناء على الانترنيت،، فينسون أنفسهم وحاجاتهم في الراحة النفسية والطعام والشراب والنوم والدراسة والتحادث والتفاعل مع أعضاء الأسرة والأقران في الحياة اليومية العادية.

إن بلورة سياسة محددة من الأسرة مع الأبناء لاستعمال الانترنيت، ومتابعتهم ثم التزامهم بتنفيذها كاملاً، تشكل أولى الحقوق التي تمارسها الأسرة في التعامل مع الأبناء على الانترنيت.

إن مبادئ ومكونات هذه السياسة العملية التي يتوقع من الأبناء مراعاتها في استعمال الانترنيت، أوضحناها في مناسبات عدة منها: الوحدة الرابعة من هذا العمل العلمي الاسري.

٣- استخدام الأسرة لطرق وبرمجيات حظر المواقع والمعلومات الفاسدة على الانترنيت عن تداول واستعمال الأبناء.. مع تذكر الأسرة هنا لحقيقتين هامتين بهذا الصدد هما:

* أن طرق الحظر مهما بلغت تقنياتها ودقة عملها، فلا يزال بعض الأبناء قادرين على فك شيفراتها والتسلل خلسة إلى المواقع غير المرغوبة، خاصة عند شعورهم

بإطمئنان الأسرة نتيجة طرق وبرمجيات الحظر التي زرعتها في أجهزة الكمبيوتر الأسرية، وبالتالي غيابها عن الأبناء خلال استعمالاتهم للانترنيت.

* أن لا شيء على الإطلاق: طريقة أو أداة أو برمجية تغني (تسدّ عن دور) عن الأسرة: إنسانياً وعاطفياً وانفعالياً وسلوكياً في متابعة وتوجيه الأبناء وسد حاجاتهم النفسية والمادية وفضول أسئلتهم ورغبتهم في الحصول على قبول الأسرة واهتمامها.

ومهما يكن، نقدم هنا أمثلة لطرق وبرمجيات الحظر المتاحة حالياً للأسرة على الانترنيت، تبدو فيما يلي:

* حظر وتصفية المواقع والمعلومات الفاسدة بواسطة برمجيات خاصة. من أكثر هذه البرمجيات الأكثر تداولاً هي:

- Cyber Patrol
- Cyber sitter
- Net Nanny
- Surf Watch

تتمكن الأسرة مبدئياً بهذه البرمجيات من حظر المواقع السيئة بصفة تلقائية، لكونها مخزونة في قاعدة البيانات التي تعمل بها كل برمجية. كما تتمكن أيضاً من استثناء المواقع الأخرى غير المشمولة في قاعدة البيانات بناء على محتوى ومصطلحات أو كلمات رئيسة قامت بتحديدها الجهة المُصنّعة للبرمجية ذاتها، أو في بعض الحالات بناء على اقتراحات خاصة من الأسرة.

إن الأمر الذي يتوقع تذكره من الأسرة هنا هو: أن قاعدة بيانات المواقع السيئة تحتاج إلى تحديث من وقت إلى آخر، حيث تطلب بعض الشركات المصنّعة ثمناً مالياً مقابل ذلك.

* حظر المواقع والمعلومات السيئة بواسطة خادم الانترنيت. وهنا، لا تزرع الأسرة برمجيات الحظر داخل أجهزة كمبيوتراتها المنزلية، بل يتولى مزود خدمة

الانترنيت (ISP) The Internet Service Provider تلقائياً حجب أي موقع أو معلومة تعتبر مسيئة..

كما يقوم مزود خدمة الانترنيت أيضاً برفض أي طلب للأبناء أو بحث منهم لمثل هذه المواقع المسيئة. وهنا، قد يرفض خادم الانترنيت أي رسالة الكترونية أو معلومة لمجرد احتواء الواحدة منها على كلمة محظورة مهما كانت المادة مفيدة أو عادية/ سوية في حقائقها.

إن احتواء مقالة الانترنيت على سبيل المثال على كلمة: جنس، المرتبطة بمواقع محظورة بالمطلق في بيئات اجتماعية عادية، شرقية أو غربية على السواء، فقد يحظرها خادم الانترنيت تلقائياً بناء على ورود مثل هذه الكلمة في نص مقالة علمية، حتى لو كان المؤلف أو الباحث يتحدث عن هوية الشخوص الروائية أو عن مجموعات البحث في الدراسات العلمية حيث جنس أفرادها: ذكوراً وإناثاً.

* حظر المواقع والمعلومات السيئة بواسطة برمجيات خبراء الانترنيت. توجد الآن في الخدمة برمجيات تقييم مدى مناسبة المواقع على الانترنيت لإطلاع ومشاهدة الكبار أو الصغار، بناء على ألفاظ ومادة تحتويها من حيث التزامها بأخلاقيات أو أعراف عائلية سائدة، أو انحرافها وإباحيتها أحياناً، أو عنفها الزائد وعنصرية وتحيّز آرائها وميولها في أحيان أخرى.

إن مصطلح مثل (Parent Guidance) PG، ومصطلح محظور مباشرة X-rated، يفيد الأول بأن المادة يمكن للأبناء مشاهدتها بتوجيه ومتابعة أو حضورالأسرة، بينما الثاني يحذر من مشاهدتها بوجه عام. من أمثلة البرميجات المختصة بتصنيف المواقع: مناسبة وغير مناسبة لاستعمال الأبناء على الانترنيت، العينة التالية:

- PICS (The Platform for Internet Content Selection).
- RSACI (Recreational Software Advisory Councilor the Internet).
- Safe Surf.
- Net Shepherd.

٣- الاسترشاد بممارسات وأعراف الأسر الأخرى في التعامل مع الأبناء واستعمال الانترنيت. أفادت دراسة ميدانية متخصصة في هذا الإطار بالولايات المتحدة الأمريكية وشملت (٦٠٠) ستماية أسرة، أعمار الأبوين في الثلاثينات عموماً بطفلين تحت عمر ١٧ سنة لكل منها، أن:

- معظم الأسر حظرت على الأبناء استعمال غرف المحادثة على الانترنيت.
- نسبة عالية من الأسر راقبت البريد الالكتروني للأبناء.
- ٢٥% من الأسر استعملت برمجية حظر معينة لحجب المواقع والمعلومات السيئة عن تداول الأبناء.
- معظم الأسر اعتمدت في انضباط الأبناء وحسن تصرفهم في استعمال الانترنيت على التربية الوقائية لهم بالتعليم والتدريب والتوجيه والإرشاد، ثم الثقة بقدراتهم الذاتية على صناعة القرار والاختيار المناسب خلال إبحارهم على الانترنيت، دون توظيف برمجيات الحظر التي أوردنا أمثلة لها آنفاً.

وإن هذا السلوك الأسري (أي التربية الوقائية لاستعمال الانترنيت من الأبناء) هو أبقى نفسياً وأجدى أثراً من الرقابة الخارجية التي يشعر الأبناء بإنتهاكها لخصوصياتهم وبعدم ثقة الأسرة بقدراتهم وخياراتهم الذاتية، الأمر الذي يميلون معه تلقائياً إلى مقاومتها وخرق حدودها في أي فرصة تلوح لهم.

إن الحقوق الأسرية الأربعة العامة أعلاه، وما تُمليه بالنتيجة من استماع الأبناء لتوجيهات الأسرة واعتبارهم لرغباتها، والتزامهم بتعليماتها أو السياسة المقترحة لهم في استعمال الانترنيت، هي أساسية لاستقرار وتآلف الأسرة أولاً، ولصيانة كرامة الأبناء وحسن تنمية شخصياتهم، وتجنيبهم مزالق الانحراف العديدة المتاحة حالياً على الانترنيت.

ولكن مع هذه الحقوق الأسرية، ماذا عن واجبات الأسرة تجاه الأبناء، ليكونوا مؤهلين أكفاء بالنتيجة في احترام رغبات وتعليمات الأسرة، وقادرين على الاستعمال الهادف للانترنيت؟ هذا ما نوضحه بإيجاز في الفقرة التالية:

واجبات الأسرة تجاه نفسها والأبناء في استعمال الانترنيت

إن أهم هذه الواجبات الملقاة على عاتق الأسرة، لحسن استعمال الانترنيت منها ومن الأبناء، ما يلي:

١- تكوين ثقافة كافية لإستعمال الكمبيوتر والانترنيت. ولا نطلب من الأسرة هنا المستحيل: أن تعرف كل صغيرة وكبيرة من أجهزة وتجهيزات وآليات الكمبيوتر والانترنيت، وبارعة أيضاً في مهاراتهما العديدة والمتقدمة الصعبة أحياناً حتى لدى المختصين.. بل أن تعرف

- أساسيات الكمبيوتر والانترنيت من أجهزة وتجهيزات وآليات وعمليات..
- وأن تعرف مع هذه الأساسيات شيئاً هاماً من كل شيء يتعلق بالكمبيوتر والانترنيت،
- وأن تكون قادرة على الإبحار في مواقع الانترنيت وعارفة لمعايير الحكم على صلاحيتها واقتراح الخطط والتوجيهات المناسبة لاستعمالها من الأبناء.

وقد تحتاج الأسرة لتطوير ثقافة الكمبيوتر والانترنيت الى عدد من البرامج التعليمية ودورات التدريب. وقد يتطلب منها الأمر بذل أوقات وجهود إضافية فوق مسؤولياتها ومشاغلها الأسرية اليومية، لتعلم مفاهيم ومعارف وكفايات الكمبيوتر والانترنيت ذاتياً، ومتابعة ما يستجد من تطورات وأدوات وبرمجيات في مجالاتهما.. ولكن بالصبر والمثابرة والطموح للنجاح في التعامل مع الأبناء والتفوق في المستقبل: أسرياً وحياتياً ووظيفياً او دراسياً علمياً، تجعل كلها في النهاية من تحقيق الأسرة لثقافة الكمبيوتر والانترنيت أمراً ميسوراً وممتعاً في آن.

ويمكن للأسرة التحقّق مبدئياً من تقدمها في تحصيل ثقافة الكمبيوتر والانترنيت، الإجابة على الاستفسار أو الاستطلاع السريع التالي:

١- كيف يمكن للأسرة الاتصال مع الآخرين على الانترنيت؟

أ- البريد الالكتروني.ب- غرف المحادثة. ج- مجموعات الأخبار

د- قوائم الخدمة هـ- كل ما سبق.

* الإجابة: كل ما سبق.

٢- من يستعمل الانترنيت للاتصال بالآخرين؟

أ- الأطفال ب- الكبار ج- المدارس د- الأعمال هـ- كل ما سبق

* الإجابة: كل ما سبق.

٣- هل يمكن للآخرين التحدث إلينا على الانترنيت بالرغم من معرفتنا بهم؟

أ- لا ب- نعم

* الإجابة: نعم.

٤- هل الحديث مع شخص على الانترنيت هو نفسه كالحديث الخاص في الواقع؟

أ- دائماً ب- أبداً ج- أحياناً

* الإجابة: أحياناً.

٥- لماذا تطلب بعض الجهات الإجابة على استبيان محدد قبل الإبحار في مواقعها؟

أ- لتعرف أكثر عن الناس الذين يزورون مواقعها.

ب- لجمع معلومات للتسويق وخدمة الزبائن.

ج- لتوفير خدمة أفضل للزبائن. د- كل ما سبق.

* الإجابة: كل ما سبق.

٦- كيف أعرف أن موقع الشبكة العالمية www هو تجاري؟

أ- بزيارتي للموقع. ب- لأن اسم المجال يحتوي على com أي شركة أو مصلحة تجارية.

ج- لأنني سمعت عن الشركة أو المؤسسة سابقاً.

* الإجابة: لأن اسم المجال يحتوي على com.

obeikandl.com

٧- هل يوجد مواقع على الانترنيت مصمّمة خصيصاً للأطفال؟

أ- نعم ب- لا.

* الإجابة: نعم.

٨- ماهي المعلومات التي يحصل عليها الموقع حول الأسرة، عند أول زيارة له؟

أ- معلومات حول نظام كمبيوتر الأسرة، والمستعرض، والموقع العام لمزود خدمة الانترنيت (أو خادم الانترنيت).

ب- معلومات حول مشتريات الأسرة على الانترنيت.

ج- معلومات خاصة حول معلومات الإسرة.

د- لا معلومات على الإطلاق.

* الإجابة: معلومات حول نظام كمبيوتر الأسرة، والمستعرض، والموقع العام لخادم الانترنيت.

٩- هل استعراض مواقع الانترنيت يُغيّر المعلومات على القرص الصلب في جهاز كمبيوتر الأسرة؟

أ- نعم ب- لا

* الإجابة: لا

١٠- كيف يمكن تفعيل وقت الأسرة على الانترنيت وجعله مجدياً أكثر؟

أ- قضاء أعضاء الأسرة الوقت معاً على الانترنيت.

ب- تأسيس أحكام أسرية للسلوك على الانترنيت.

ج- تجريب الخيارات التقنية المتاحة من الأسرة على الانترنيت.

د- كل ما سبق.

* الإجابة كل ماسبق.

obeikandl.com

٢- التربية الوقائية للأبناء الخصة بالمفاهيم والمعارف والمهارات والميول والأغراض الهادفة السوية في استعمال الكمبيوتر والانترنيت، وفي أحكام وسياسات استعمالهما، ثم توفير فرص عملية لممارسة معارفهم وقراراتهم وكفاياتهم الجديدة، في مواقف منفتحة غير بوليسية أو إملائية، يشعرون خلالها بثقة الأسرة بهم وثقتهم بأنفسهم في حسن الاختيار والتصرف. وتتطلب هذه التربية الوقائية أولاً، تعريض الأبناء لبرامج تعليمية ودورات تدريبية عديدة في مجالات الكمبيوتر والانترنيت واللغة الانجليزية (لغة الكمبيوتر والانترنيت السائدة).

وقد تتكلف الأسرة أموالاً وجهوداً في إعداد الأبناء ومتابعتهم خلال مراحل وعمليات هذه التربية الوقائية، لكنها في النهاية تجني ثمار ما تزرع، بحصولها على أبناء واعين ومستنيرين أكفاء في استعمال الكمبيوتر والانترنيت وتقنيات المعلومات عموماً، ومتفوقين أيضاً في دراساتهم الأكاديمية المدرسية أو / والجامعية التي تعتمد في الكثير من واجباتها على الكمبيوتر والانترنيت. وكذلك نجاحهم الواضح مستقبلاً عند عملهم المهني أو الوظيفي، واستثمار الكمبيوتر ومواقع ومعلومات الانترنيت في تفعيل ما يقومون به من مسؤوليات.

ومتى يمكن للأسرة تنفيذ هذه التربية الوقائية للأبناء في مجالات معارف ومهارات استعمال الكمبيوتر والانترنيت؟ وهي مشغولة يومياً في مسؤوليات أسرية متتابعة وعديدة، والأبناء منهمكون أيضاً في دراساتهم وواجباتهم اليومية المدرسية؟! بتبني إحدى طريقتين:

الأولى: تعليم وتدريب الأبناء لساعات محدودة إلى يوم كامل في عطلة نهاية الأسبوع المكونة في العديد من الأقطار العربية من يومين: الخميس والجمعة في بعض الحالات، أو الجمعة والسبت في حالات أخرى، ثم المواصلة ببرنامج مكثف خلال العطلة الصيفية التي تصل إلى ثلاثة أشهر في عديد من الأقطار العربية.

ان هذه الطريقة تبدو فعالة وتعطي نتائج سريعة في تحقيق التربية الالكترونية الوقائية للأبناء.. إذا أحسنت الأسرة متابعتها، وأُحسن أيضاً تنفيذ برامجها من المراكز والجهات القائمة على عمليات التعليم والتدريب المطلوبة.

والثانية: تعليم وتدريب الأبناء ببرامج مكثفة خلال شهر إلى اثنين في العطلة الصيفية، مع الاحتفاظ بشهر على الأقل لراحة الأبناء وتجديدهم النفسي من عناء الدراسة خلال عام طويل متثاقل الخُطى أحياناً. قد تكون الطريقة الحالية أكثر قبولاً من الأسرة والأبناء، ولكنها أبطأ سرعة وأقل نتائجاً في تقدم وتحقيق التربية الوقائية الالكترونية.

٣- متابعة الأبناء باستمرار وانتظام في استعمالهم للانترنيت، وعدم الغياب عنهم أبداً لمدة طويلة، أو لساعات ممتدة أو طويلة على الإطلاق. إن وضع الكمبيوتر في زاوية أو ناحية من المنزل مرئية للعيان في أي لحظة يتحرك فيها أعضاء الأسرة،، والنظر التلقائي غير البوليسي لما يشاهده الأبناء على الانترنيت من فترة قصيرة إلى أخرى، والحديث معهم أثناء إبحارهم حول ما يشاهدون ويتعلمون من معلومات، ومشاركتهم الرأي والبحث أحياناً فيما يقومون به.. تساهم كلها في حُسن استعمال الأبناء للانترنيت، وهادفية الإبحار في مواقعها المختلفة.

٤- توفير الأسرة بأقصى ما تسمح به ظروف الإنسان والاقتصاد والأمان والمكان لمواد وبرمجيات وأجهزة وتجهيزات وأعمال التدريب والتطورات المتلاحقة أحياناً في مجالات الكمبيوتر والانترنيت، حتى يستمروا في مواكبة حركة العصر، ويتمكنوا بالنتيجة من الاستثمار الأمثل لمهاراتهم وأجهزتهم في تحقيق التقدم المأمول في الدراسة أو العمل أو الاجتماع المدني بالناس.

*****

obeikandl.com

الموضوع الثالث

وقاية الأسرة والأبناء من المخاطر المحتملة على الانترنيت

مقدمة

الأسرة هي الخلية أو اللبنة الأولى في أي مجتمع، فيما يسمى بعلم الاجتماع الأسرة الذرية والتي تعيش تحت سقف واحد هو المنزل. وتتكون هذه الأسرة الذرية تقليدياً وشرعياً من أب وأم ثم أبناء من أولاد أو/ و بنات مهما كان عددهم قليلاً أو كثيراً.

والأسرة بالأب والأم أولاً، هما المسؤولان عن إدارة الشؤون الأسرية اليومية وسد حاجات الأبناء وتنمية شخصياتهم وتوجيه مستقبلهم، ورعايتهم من مشاكل وأخطار هذه الأيام، بما فيها مخاطر الانحراف والوقوع فرائس في مكائد واغواءات عالم غامض غير مرئي ومتغير كل لحظة (أو كل جزء من الثانية غالباً) هو الانترنيت أو عالم الفراغ الالكتروني: السايبر.

وإن أنجع سبل الوقاية من التعرض لمشاكل شخصية أو سلوكية أو حياتية، أو ارتكاب الأخطاء أو الوقوع عن جهل أو عدم كفاية في مكائد وأخطار الانترنيت، هي التوعية أو التدريب أو التربية الوقائية ضد الانجراف في هذه المشاكل والأخطاء، أو الانهيار إدراكياً وسلوكياً بفعل تأثيراتها. وفي هذا الموضوع: وقاية الأسرة من مشاكل الأنترنيت، نقدم ثلاث نقاط رئيسية هي:

* أحكام أسرية عامة لاستعمال الأبناء الانترنيت.
* تخطيط الأسرة المسبق لوقاية الأبناء من مشاكل الانترنيت.
* تكوين روابط ومنتديات أسرية لاستعمال الانترنيت.

أحكام أسرية عامة لاستعمال الأبناء الانترنيت

عند تأسيس الأسرة خدمة الانترنيت في المنزل، ورغبة الأبناء في الإبحار على الانترنيت وتصفح مواقعها ومعلوماتها، **تؤكد الأسرة على الأبناء مراعاة المبادئ التالية:**

obeikandi.com

١. استعمال الانترنيت لساعة أو اثنتين على الأكثر يومياً، دون قضاء الأبناء معظم يومهم مُنكبين على كمبيوتراتهم بالانترنيت. وذلك لسبب بديهي هو: أن لديهم حاجات شخصية ومدرسية وأسرية وحياتية أساسية أخرى يجب الوفاء بها بجانب الإبحار على الانترنيت.. الأمر الذي يقتضي منهم توزيع أوقاتهم اليومية بمساعدة وتوجيه الأسرة كلما لزم، من اجل تغذية هذه الحاجات حسب أفضلياتها أو أهمياتها الشخصية لهم.

٢. التأكيد على الأبناء بعدم إعطاء أي معلومات خاصة بهم شخصياً أو بالأسرة للغرباء على الانترنيت مثل الأسماء والعناوين وأرقام الهواتف وحي السكن وغيرها.

٣. تركيز الأبناء على بناء علاقات اجتماعية واقعية وهادفة، دون الانعزال بأنفسهم جانباً على أجهزة الكمبيوتر.

٤. تنمية الأسرة لثقافة كمبيوترية كافية لاستعمال الانترنيت والاستمتاع بالإبحار في مواقعها وتَصفّح معلوماتها، ثم مشاركة الأبناء في عملهم بالكمبيوتر والانترنيت.

٥. متابعة الأبناء خلال إبحارهم على الانترنيت ومعرفة مواقع بحثهم وإطلاعهم وترفيههم عليها.

٦. ربط الكمبيوتر بخدمة الانترنيت في مكان مرئي بالمنزل من الجميع في أي وقت من اليوم: نهاراً أو ليلاً مثل: غرفة المعيشة أو الأسرة أو المطبخ أو زاوية متسعة في ممر بالمنزل. وهذا يعني عدم موافقة الأسرة أبداً على وضع خدمة الانترنيت في غرف نوم الأبناء.

٧. الاحتفاظ بالأبناء بعيداً عن غرف المحادثة على الانترنيت Chat rooms. وإذا أبدى الأبناء إلحاحاً في رغباتهم بذلك، فيمكن عندئذ المحادثة الالكترونية بوجود ومصاحبة الأسرة للأبناء، دون غيابها عنهم أبداً في أمور منزلية أو غير منزلية في الخارج.

٨. معرفة الأسرة لأصدقاء ومعارف الأبناء على الانترنيت، تماماً كما يتوقع منها معرفتهم في الواقع.

٩. تشجيع الأبناء التحدث عن أي شيء يشاهدونه أو يطّلعون عليه بالانترنيت سواء كان جيداً ومفيداً، أو سلبياً مُحرجاً أحياناً. يتوقع من الأسرة هنا أن تكون منفتحة في الإدراك

والميول، ومحفزة للأبناء في مناقشة قضاياهم مع الأسرة خاصة الأب والأم، دون أي شعور منهم بالتردد أو الخوف أبداً.

١٠. مناقشة أحكام استعمال الانترنيت أعلاه مع الأبناء، والاتفاق معاً على تطبيقها والالتزام بها منهم تماماً، مع توقيع الأسرة والأبناء كلما ناسب على الأحكام المتفق عليها وعرضها في مكان مرئي مناسب بجانب الكمبيوتر وخدمة الانترنيت.

١١. تحذير الأبناء من تصديق أي حديث أو معلومات يعطيها الآخرون عن أنفسهم.. لأن هناك أشخاص قد يُغيّرون هوياتهم لأغراض فاسدة أو منحرفة، بالتغاضي عن القانون،

١٢. ومبادئ الحلال والحرام وحقوق الإنسان.

١٣. متابعة الأبناء في التزامهم السلوكي بأحكام استعمال الانترنيت المتفق عليها، وخاصة فيما يتعلق بأمرين هامين: الوقت المسموح به على الانترنيت ثم المواقع والمعلومات المسموح لهم الإطلاع عليها.

تخطيط الأسرة المسبق للوقاية من مشاكل الانترنيت

من المفترض قبل قيام الأسرة فعلياً بتأسيس خدمة الانترنيت في المنزل، واستثمارها في تحقيق أغراض عديدة تبدأ بتسهيل آليات ومسؤوليات الحياة اليومية للأسرة: مجموعة وأعضاء، وتطوير معارفها ومهاراتها المتخصصة وثقافتها الإلكترونية العامة، والاتصال مع الآخرين اجتماعياً واقتصادياً وإدارياً خلال وقت أقل وبجدوى أعلى، والدراسة والتعلم بصفة منظمة عن بعد بواسطتها..أن تعمد أولاً إلى دراسة إمكانياتها البشرية والمالية والمكانية (المنزلية) والعلمية السلوكية الخاصة بالكمبيوتر والمعلومات والانترنيت.. والأهداف التي تطمح إلى تحقيقها من جراء تكبدها تكاليف شراء الأجهزة والتجهيزات الرقمية المرتبطة بالكمبيوتر والانترنيت واستعمالاتهما الأسرية، سواء كانت هذه الأهداف ما أشرنا إليها بالتو أم غيرها أكثر تحديداً وخصوصية للأسرة.

ويلزم التنويه هنا إلى أن الأخطاء والأخطار الفادحة التي تواجهها الأسرة والأبناء فيما يقومون به عموماً من أعمال، تنجم عن عدم التخطيط المسبق حيناً أو سوء هذا التخطيط أحياناً أخرى.

وأن تأسيس خدمة الانترنيت واستعمالها من الأسرة والأبناء لا يخرج عن هذه الحقيقة، بل يقع في صميمها،، وهو من أهم ما يجب أن يشغل اهتمام الأسرة الآن.. نظراً للأهمية البالغة التي تجسدها الانترنيت والمعلومات والكمبيوتر في الحياة اليومية المعاصرة، في مجالات التربية والعلوم والإدارة والتنظيم والتطوير الشخصي الذاتي والعلاقات الاجتماعية والاتصال الإنساني. **ومن هنا، يتوقع من الأسرة عند التخطيط لإنشاء خدمة الانترنيت، تناول النقاط التالية:**

تعليم الأبناء ثقافة وآداب استعمال الانترنيت:

الأسرة هي اللبنة الأساسية الأولى في أي مجتمع. والأبناء هم أهم ما تملكه الأسرة بالمطلق في هذا المجتمع. ولا يوجد أي جهة في المجتمع تسد مكان الأسرة في تربية وتوجيه الأبناء وتغذية حاجاتهم اليومية المتنوعة.

فيتوقع من الأسرة أولاً الاجتماع بالأبناء التحادث معهم وفهم طموحاتهم وتفهّم رغباتهم وحاجاتهم بما فيها معارف ومهارات وثقافة الكمبيوتر والانترنيت والمعلومات، ومن ثم تعليمهم ما ينقص عليهم من هذه المجالات العلمية والسلوكية الرقمية المعاصرة. ان ما يمكن للأسرة تنميته لدى الأبناء هنا بالتعليم والتدريب والتوجيه، ما يلي:

أ- **مهارات أساسية لاستعمال الكمبيوتر والانترنيت وتكنولوجيا المعلومات**، وأهمها:

١- اللغة الانجليزية للكمبيوتر والانترنيت وتكنولوجيا المعلومات.

إن تكنولوجيا المعلومات باختلاف صيغها ووسائلها هي ابتكارات غربية بالدرجة الأولى.. واللغة الانجليزية (إن شئنا أو أبينا) هي الوسيلة الأولى للتعامل والتفاهم مع هذه التكنولوجيا بما فيها الكمبيوتر والانترنيت والأجهزة العديدة التي تلحقها. ومن هنا، فإن مهارة اللغة الانجليزية هي مفتاح النجاح لاستعمال الكمبيوتر والانترنيت وتكنولوجيا المعلومات الأخرى.

٢- الطباعة بالكمبيوتر وعلى الانترنيت ببرامج ويندوز وورد واكسل وبَوَرْبوينت PowerPoint.

٣- ثقافات ومهارات استعمال الانترنيت وأجهزتها الملحقة، مثل:

- مكونات ووظائف الكمبيوتر.
- الاتصال والتفاعل على الانترنيت بالبريد الالكتروني ومجموعات المناقشة ومؤتمر الفيديو والمؤتمر السمعي عن بعد.
- استعمال أدوات ومصادر المعلومات مثل: الماسحات الالكترونية Scanners والكاميرات الرقمية، والطابعات، والأقراص الصلبة والمرنة، والكاتولوجات والفهارس والموسوعات والقواميس والأطالس الالكترونية، وإختيار آلات البحث والمواقع والدخول أو الإبحار على الانترنيت.
- استعمال المواقع والمعلومات على الانترنيت مثل:

- مشاهدة واختيار الأصلح من المعلومات.

- تحميل المعلومات للطباعة أو تخزينها على أقراص رقمية أو على القرص الصلب بالكمبيوتر.

- فتح الوثائق والبرامج.

- ضغط وفك المعلومات.

- نقل وتخزين المعلومات من ملف أو دليل إلى آخر.

- تقييم المعلومات، بتطوير مهارات:

- تقييم المواقع والمعلومات وصيغ التقديم.

- تصحيح اللغة من حيث القواعد والتهجئة.

- تطبيق المبادئ القانونية والأخلاقية لحقوق الملكية وانتحال المعلومات.

- سياسات وأخلاقيات وقوانين استعمال الانترنيت بمختلف مواقعها وخدماتها المتنوعة مثل البريد الالكتروني والمحادثات والاتصالات السمعية / البصرية.

ب- توعية الأبناء حول المخاطر والمشاكل المحتملة على الانترنيت. فكما توجّه الأسرة الأبناء وتحذرهم أحياناً من بعض المشاكل التي قد يواجهونها في الواقع، حفاظاً

عليهم من الانحراف والوقوع في مكائد الغير، يتوقع منها أيضاً تطبيق هذا السلوك الأسري الإداري الوقائي على عمل الأبناء في عالم مجهول غير مرئي هوالانترنيت؟

توجه الأسرة الأبناء لوقايتهم من أخطار الانترنيت، في المجالات التالية:

١- تجنب الحديث مع الغرباء على الانترنيت حول أنفسهم أو إعطائهم أي معلومات شخصية خاصة بالأسرة وأعضائها: أباً وأماً وأخوة.

٢- استعمال الوقت اليومي للانترنيت بحكمة ونظام، دون طغيانه على أوقات الحاجات والمتطلبات الشخصية الأخرى.

٣- استعمال الانترنيت دائماً لتحقيق غرض إيجابي محدد: علمي أو ثقافي أو دراسي أو اجتماعي أو ترفيهي تربوي أو غيرها.. دون استعمالها للإدمان وتمرير الوقت والعزلة عن الآخرين وعن الأنشطة الأسرية والتفاعل مع الأقران والواجبات الأسرية والمدرسية اليومية.

٤- الابتعاد عن الألفاظ المسيئة والذم والسباب على الانترنيت، والتحلي بالأدب واللياقة والقيم الاجتماعية السائدة في التعامل مع الغير على الانترنيت.

٥- تقرير أي خبرة أو تصرف أو معلومة أو اتصال أو تعليق تسبب للأبناء إحراجاً، أو تجرح حياءهم أو مشاعرهم، بإيصال ذلك للأسرة فوراً، أو لمنسّق الخدمة الالكترونية المعنية مثل: مجموعة الأخبار أو المناقشة أو غرفة المحادثة، لتتبع عنوان الشخص المُسيء، واتخاذ الإجراءات القانونية / الإلكترونية المناسبة الرادعة له.

احتياطات تتخذها الأسرة للوقاية من مشاكل الانترنيت

إن أهم هذه الاحتياطات الوقائية التي يمكن للأسرة تبنيها، حفاظاً على سلامتها وسلامة الأبناء في آن، الإجراءات التالية:

١- **المحافظة على سرية كلمة السر** Password التي تدخل بها الكومبيوتر والانترنيت، حتى عن الأبناء أحياناً، عند الشك مهما صغر من قدرتهم على المحافظة على سرية كلمة السر الأسرية.

ويمكن بهذا للأسرة في الحالة الراهنة، فتح الكومبيوتر بنفسها (الأب أو الأم أو الأخ الكبير)، للأبناء الصغار في كل مرة يحتاجون فيها استعمال الكومبيوتر والإنترنيت.. ومع ان هذا يضع أعباء إضافية على المسؤوليات المتوقعة منها تجاه الأبناء، فإنه من جهة أخرى، يُوفر لها متابعة تلقائية لوقت وإبحار الأبناء في الإنترنيت.

٢- **التفاهم مع الأبناء بعدم شراء أي شيء على الإنترنيت** سواء تطلب هذا استعمال بطاقات الاعتماد أو الحسابات البنكية، أو بدونها باعتبار هوية كمبيوتر الأسرة على الإنترنيت. وإذا شاهد الأبناء على الإنترنيت بضاعة أو شيئاً يحتاجونه (أو إعجبهم)، عندئذ يتحدثون عن ذلك مع الأسرة للتفاهم حول مناسبة ما يرغبونه وإمكانية تنفيذ الشراء بحسب الظروف المتاحة.

٣- **حفظ الملفات الأسرية الهامة على الكومبيوتر،** سرية بطرق عدة متوفرة الآن مثل: الإخفاء Hide files. أو بكلمة سر خاصة معروفة فقط من الأسرة والتي تُتيحها الكثير من برمجيات الكومبيوتر حالياً. وذلك للمحافظة على سلامتها من سوء الإطلاع وتسريب معلوماتها من الأبناء إلى جهات غير مرغوبة مثل: الأقران أو آخرين يتخاطبون معهم على الإنترنيت. أو تحنّب تدميرها (محوها) من الأبناء بسبب خطأ غير مقصود يرتكبونه بنقر أو ضغط زر في لوح المفاتيح. كما بفضل من الأسرة في هذا الإطار، حتى مع إحتياطات الإخفاء وتشفير الملفات وكلمات السر، الاحتفاظ بالملفات الهامة على أقراص صلبة CD أيضاً.

٤- **تَصفّح القرص الصلب،و الملفات و الأقراص المرنة** من مدة إلى آخرى، للتعرف على أي معلومات غريبة (أشكال أو صور أو رسوم غير عادية أو منحرفة بوجه خاص) جرى تخزينها من الأبناء عن قصد أو بدونه.. حيث لا تبدو المهمة صعبة هنا، لكون مثل هذه المواد المرئية يتم تحميلها بأيقونات خاصة ملونة مع رموز مثل GJF أو JPG أو JPEG أوPDF (Acrobat Document) .

٥- **تعريف الأبناء** (إعطاء علم وخبر ربما بطريقة غير مباشرة خلال اجتماع أو حديث أسري عادي)، **بأن الأسرة (الأب و الأم) تستطيع أن ترى ما يشاهده الأبناء على شاشة**

الكومبيوتر،، حيث تقوم عادياً بتفقد أو تصفح ملفات ووسائل التخزين الأخرى بالكومبيوتر، والاطلاع على كل شيء بانتظام. يساهم هذا تلقائياً في انضباط الأبناء ذاتياً والابتعاد عن أي تصرف مُعيب لهم عند استعمال الكومبيوتر والإنترنيت.

٦- **التعرف دائماً على الأصدقاء و معارف الأبناء على الإنترنت، وعلى الأشخاص الذين يتراسلون معهم.** تماماً كما تعمد الأسرة إلى ذلك في الواقع. يُجنب هذا الأسرة والأبناء الوقوع في شراك مواقع أو جهات منحرفة، والمعاناة من مشاكل لا طائل لها أحياناً.

٧- **متابعة الأبناء على الإنترنيت خارج المنزل،** خاصة عند كونهم بصحبة الأصدقاء. ويتوقع من الأسرة هنا معرفة مكان وجود الأبناء بالضبط، ومع من بالاسم والهاتف والزمن من البداية إلى النهاية. وماذا يعملون بوجه عام خلال هذه الصحبة. إن اتصال الأسرة بأسر أصدقاء الأبناء والتعرّف عليها والتنسيق معها حول آداب ومخاطر الإنترنت، يُسهل على الجميع حماية أنفسهم من الإنترنت: أسراً وأبناء على السواء.

٨- **ربط الكومبيوتر بالإنترنيت في مكان مرئي بالمنزل بصفة دائمة.** إن هذا المبدأ هام جداً نظراً لفعاليته البالغة في انضباط استعمال الأبناء للإنترنيت، بدون التجسّس عليهم أو استراق السمع أو النظر إليهم، كما يمكن أن يحدث عند كون الخدمة في مكان معزول غير مباشر في المنزل، مثل غرف النوم أو أماكن الجلوس أو الدراسة الخاصة للأبناء. إن غرفة معيشة الأسرة أو صالون الجلوس أو المطبخ أو زاوية مناسبة في مَمّر المنزل هي المفضلة في هذا الإطار.

٩- **عدم التعويل كاملاً على برمجيات الحماية المتوفرة** الآن في حجب المواقع والمعلومات السيئة على الإنترنيت.. لأن الأبناء الآن وهم ماهرون أكثر مما نتوقع في استعمال الكومبيوتر والإبحار في الإنترنيت، قد يستطيعون فك شيفرات الحظر،، وبالتالي ارتكاب أخطاء أو انحرافات غير حميدة، خاصة عند الاطمئنان إلى أن الأسرة مشغولة عنهم وانها وثقت ببرمجيات (غبية أحياناً) في ضبطهم.. الأمر الذي يشجع الأبناء مع غياب الأسرة وإرادة التحدي لديهم على كسر أقفال التشفيرالمعلوماتي والإطلاع على ما يريدون وإشباع فضولهم المرغوب.

١٠- تربية الأبناء وتعويدهم بالقول و العمل على مبادىء الأمانة والصدق وصراحة الكلام. والتصرف ذاتياً على الإنترنيت وفي الواقع بهذه القيم، سواء كانوا على مرأى من الأسرة أو بمفردهم أو بصحبة أقران لهم خارج المنزل.. يوفر العمل ذاتياً بهذه المبادئ على الأسرة والأبناء معاً، كثيراً من المناورة والخطط السوداء وسوء النوايا والعمرالمهدور سدى بدون أي نتائج مجدية محسوسة.

والقضية الأكيدة هنا هي: أن مدى نجاح الأسرة في زرع القيم الحالية في شخصيات وسلوك الأبناء، يعتمد بالدرجة الأولى على مدى مصداقيتها وعدم تناقضها وكونها نموذجاً وقدوة لهم.

١١- **التفاهم مع الأبناء حول سياسة عملية مناسبة لاستعمال الإنترنيت**. يتوقع من الأسرة قبل بدء خدمة الإنترنيت بالمنزل، عقد مجلس عائلة يضم الأبناء جميعاً، حتى الصغار غير القادرين بعد على استعمال الإنترنيت، لمناقشة المبادئ والآليات المقبولة للتعامل مع الانترنيت،، وذلك باعتبار أعراف وتقاليد الأسرة وأسلوب حياتها اليومية، ومتطلبات العمل الوظيفي للأب والأم والأخوة الكبار، والمسؤوليات الدراسية للأبناء، ثم الإمكانيات المادية والزمنية والظروف الاجتماعية المتاحة عموماً للأسرة.

وتصل الأسرة لسياسة مقبولة لاستعمال الإنترنيت، بالجلوس مع الأبناء والحديث معهم والاستماع الجاد لاهتماماتهم وأخبارهم واقتراحاتهم العملية.. ومناقشتها خطوة بخطوة للتوّصل في النهاية الى المبادئ والإحكام المُوجّهة لهذا الاستعمال. وعند اتفاقهم معاً حول ما توصلوا إليه، يقوم الأبناء بكتابتها على شكل نقاط في وثيقة منظمة وواضحة اللغة والمعنى، ومن ثم توقيعها من كل منهم بالاسم والتاريخ واحتفاظ كل عضو بنسخة منها.

من أمثلة المبادئ والإحكام العامة التي يمكن اعتمادها من الأسرة و الأبناء في تطوير السياسة المناسبة لاستعمال الإنترنيت، ما يلي:

١- الانتباه الجاد لخداع البعض على الإنترنيت، بإدّعاء أنهم من عمر أو جنس أو عرق أو طبقة أو عمل أو دراسة محددة، بينما هم في الواقع خلاف ذلك تماماً. فلا يجب بهذا تلقائياً

من الأبناء تصديق أي شخص أو أي شيء يخبرونه على الإنترنيت، حيث يتوقع منهم بالمقابل ممارسة العناية والحذر في هذا الإطار.

٢- الابتعاد عن استعمال الاسم الحقيقي الأول أو الكامل على الإنترنيت. ويتوقع من الأبناء استعمال أسماء مستعارة دائماً في ذلك، خاصة مع الغرباء الذين يجهلون هويتهم. كما يجب عدم إعطاء معلومات اوعناوين شخصية باختلاف أنواعها تخص الأسرة والأقران حتى إذا ألَحّ الآخرون في طلبها على الإنترنيت.

٣- الابتعاد عن إرسال الصور الشخصية أو الأسرية أو الخاصة للآخرين على الإنترنيت، لإمكانية انتشارها غير السوي وسوء استعمالها من الغير.

٤- الابتعاد عن كتابة معلومات خاصة في السيرة الذاتية أو خدمة الإنترنيت، وإذا طلب من الأبناء ذلك أحياناً،، فيتم التنسيق مباشرة مع الأسرة وبإشرافها.

٥- استعمال الكومبيوتر و الإنترنيت دائماً لتحقيق أغراض مفيدة مُحدّدة وفي وقت محدود من اليوم، دون ان يكون ذلك على حساب المسؤوليات والمواعيد اليومية الأخرى.

٦- الابتعاد عن أي تصرف على الانترنيت يكلف مالاً مهما كانت مبالغه قليلة أو كبيرة.. ودائماً يتم اشتشارة الأسرة والتنسيق معها في ذلك، قبل الرغبة في أي تصرف من هذا القبيل.

٧- نقر الأبناء زر الرجوع Back على شريط صفحة الموقع فوراً، عند رؤية صورة أو مشهد فاضح أو مسيء للذوق والخلق العام.. مع إخبار الأسرة عن ذلك للتعامل بحكمة مع الأمر.

٨- تجنب الأبناء بالمطلق إعطاء كلمة السر لكومبيوتر وإنترنيت الأسرة لأي إنسان آخر، مهما كانت صداقته أو قرابته. إن هذا السلوك (إعطاء كلمة السر للآخرين) هو "أكبر المحرمات" عند استعمال الكومبيوتر والانترنيت في الحياة الأسرية عموماً.

٩- تجنب الأبناء بالمطلق إعطاء معلومات عن بطاقات الاعتماد البنكية لأعضاء الأسرة، أو عن حساباتها المصرفية أو طبيعة عملها أو دخلها الاقتصادي على الإنترنيت أوغير الانترنيت.

١٠ـ تجنب انتحال شخصيات أو معلومات أو كلام أو ألقاب الآخرين على الانترنيت.. والتوثيق المناسب دائماً للمعلومات، عند الاستفادة منها في أعمال أو كتابات على الانترنيت أو خارجها.

١١ـ تجنب الحديث هاتفياً مع آخرين يتعرف عليهم الأبناء على الانترنيت. مع عدم إرسال أي معلومة أو شيء لهم، أو الموافقة على مقابلتهم في الواقع، أو قبول أي شيء منهم مهما كان مغرياً.. مع إخبار الأسرة دائماً أولاً بأول.

١٢ـ تجنب السباب والألفاظ السيئة أو الدخول في مجادلات مع أفراد يتلفظون بمثل هذه الأشياء على الإنترنيت، أو الإجابة عليهم.. مع إخبار الأسرة عن أي مواقف تحدث من هذا القبيل.

١٣ـ المحافظة على صفحة الإنترنيت مفتوحة (أي عدم إقفالها أو ترجيعها إلى صفحة أخرى أو إغلاق الكومبيوتر) عند مواجهة الأبناء لموقف أو تعليق أو معلومة أو صورة أو طلب أو سباب أو غيرها من تصرفات سيئة أو غير خلقية. مع إخبار الأسرة فوراً عن الأمر لإمكانية تتبع الجهة الخاطئة ومحاسبتها قانونياً على انتهاكاتها السلوكية على الانترنيت.

تكوين روابط ومنتديات أسرية لاستعمال الإنترنيت

يمكن أن تتكوّن هذه الروابط والمنتديات على شكل مجموعات عاملة على الإنترنيت، أعضاؤها الوالدان بالدرجة الأولى ثم أصدقاء الأسرة والمكتبيين ومن يرغب من المعلمين. ومن خلال موقع يؤسسه المشتركون على الإنترنيت، يستطيع الأبناء كتابة رسائل بريدية يستفسرون فيها عن معلومات أو مصادر معلوماتية محددة، ليقوم المكتبيون والمعلمون غالباً خلال أيام قليلة بالرد على الأبناء بما يفيد دراساتهم وأدائهم للواجبات المدرسية.

ويتشاور الاسرة وأعضاء المجموعة: رابطة أو منتدى أسري على الإنترنيت في قضايا تهم الأبناء، خاصة ما يَشغلهم على الإنترنيت من مواقع ومعلومات، وأفضل السياسات التي يمكن تطبيقها معهم للاستفادة من معلوماتها الوفيرة،، ولتجنيبهم في آن مخاطر الانحراف نتيجة ارتيادهم مواقع إلكترونية فاسدة.

كما تساعد هذه الروابط والمنتديات الأسرية أونلاين، في تبادل المعارف والخبرات والخطط في استعمال الإنترنيت بين الأسر، وتحديثها الى الافضل بواسطة ما يتوفر لديها من ثقافة الكترونية ومعلوماتية متقدمة، أو بمساعدة المكتبيين المتخصصين والمعلمين أحياناً.

إضافة إلى ذلك، فإن اتفاق الأسر فيما بينها على سياسة موحدة وفعالة لاستعمال الإنترنيت، يتيح تلقائياً لها انضباط الأبناء على الإنترنيت عند لقاءهم أو صحبتهم في منزل إحدى الأسر خارج منازلهم، خاصة مع معرفتهم أو صداقتهم أو مجاورتهم لبعضهم في حي واحد أو منطقة سكنية واحدة.

*****

obeikandl.com

الموضوع الرابع

حماية الأسرة و الأبناء من أذى الانحراف على الإنترنيت

مقدمة

يتناول هذا الموضوع بالتوضيح مجالات الانحراف التي قد تتعرض لها الأسرة والأبناء على الإنترنيت، ثم طرق حمايتهم من هذه الانحرافات. متناولين في هذا الصدد محورين رئيسين هما: حماية الأبناء من وسائل الانحراف على الإنترنيت، ثم حماية خصوصيات الأسرة من تجاوز الأبناء وأصدقائهم على الإنترنيت.

حماية الأبناء من سبل الانحراف على الإنترنيت

بالرغم من الفوائد العديدة التي توفرها الإنترنيت للأسرة والأبناء في كثير من أوجه العمل والدراسة والحياة، إلا أن هناك أيضاً (للأسف) العديد من مواقع الانحراف التي تبذل جهوداً محمومة طيلة أربع وعشرين ساعة في اليوم لتضليل الأبناء، وشدهم للانزلاق في مشاكل سلوكية وخلقية خطيرة، تفقدهم في الغالب قدراتهم على التفكير القويم والميول السوية، والاجتماع المدني بالناس على الإنترنيت وفي واقع الحياة اليومية العادية. من أمثلة المخاطر التي يتعرض لها الأبناء على الإنترنيت، إذا لم تقم الأسرة بواجباتها تجاههم في الوقت المناسب، بتوفير بيئة متفاعلة آمنة تحميهم من الإنترنيت، العينة التالية:

سوء المعلومات على الإنترنيت. إن نقطة الضعف المعلوماتية الكبرى للإنترنيت، تبدو في إمكانية أي فرد كتابة أي شيء مهما كان ضعيفاً أو معطوباً أو مزوراً أومحشواَ بميول وقيم وأفكار سوداء، ثم نشره بسهولة واضحة على الإنترنيت..

يوازي نقطة الضعف هذه في النشر ألمعلوماتي، ضعف آخر هو ان المتخصصين في تقنية المعلومات غير مهتمين حتى الآن في تطوير برمجيات تحجب مثل هذه الكتابات الضارة أو غير السليمة. كما هو الحال مع برمجيات الحظر المعمول بها في حجب المواقف السيئة جنسياً بالكلام أو الفيديو أو الدعابة أو المصطلحات..

ويبدو طرح برمجيات حظر نشر المعلومات الضعيفة أو المزورة للحقائق صعب المنال، لتعدّد وتنوع المعايير المعنية، حيث يمكن التعرّف على مواطن التلفيق والتزوير المعلوماتي وتمييز نيّاتها أو مقاصدها الفاسدة في نشر وتعميم مثل هذه المعلومات على الإنترنيت.

وما العمل إذا حتى يحين الوقت لابتكار برمجيات ووسائل قادرة على استثناء مثل هذه المعلومات الضارة من النشر على الإنترنيت أو / من مشاهدة الأبناء لها وتداولها؟ نقترح لهذا طريقتين:

الأولى: مراقبة مواقع الإنترنيت دورياً من مختصين مجدين لنوعية المقالات والبحوث والتعليقات والتقارير إلتى تنشر على صفحاتها.

أما في حال نشر هذه المواد من صاحب الموقع (أي في حال كون الموقع والناشر معطوبين أو فاسدين) عندئذ يصعب ضبط المطلوب هنا لدرجة ملحوظة، إلا إذا أمكن مع الوقت اختراع برمجيات يمكن بها التعرف على مواقع الانحراف في المواد المنشورة والعمل تلقائياً على حجبها. أو تأسيس لجان علمية متخصصة عديدة، قادرة على دراسة وتصنيف المواد المقدمة على الإنترنيت، خاصة تلك المنشورة على مواقع جديدة أو غير معروفة.. إن تحقيق هذه المقترحات يتطلب إمكانيات علمية ومعلوماتية وبشرية ومادية ضخمة، وتضافر جهود محلية ودولية معاً حتى يمكن الوصول إلى نتيجة مقبولة في هذا الإطار.

والثانية: مرافقة الأسرة و متابعتها الأبناء أولاً بوساطة التربية الوقائية القائمة على التوعية والتوجية وتطوير صناعة القرار الذاتي وتحمّل المسؤولية الذاتية والقدرة على الانضباط الذاتي، ثم بالمشاهدة الحسية لما يجري، ومشاركة الأبناء ولو بصفة موجزة أو عابرة أحياناً من الأسرة للمعلومات التي اطلعوا أو حصلوا عليها من الإنترنيت. بهذا، تعرف الأسرة مدى صلاحية هذه المعلومات وتقوم فوراً بالتوجيه لما يلزم.

obeikandl.com

حماية الأبناء من تسويق الكراهية و الحقد على الإنترنيت. توجد على الإنترنيت (للأسف) كثير من المواقع التي تنشر مقالات وآراء وتعليقات محشوة بسموم الحقد والكراهية ضد عرق او ثقافة او دين أو مهنة أو طبقة اجتماعية أو مذهب سياسي أو حتى ضد مجال أو تخصص أكاديمي محدد أحياناً!

إن جماعة **الكوكلاس كلان** العنصرية العرقية ضد السود في الولايات المتحدة الأمريكية، والنازيين الجدد في ألمانيا ضد الأعراق غير الآرية مثل الأتراك والسود، وطائفة الشمس في اليابان، والعنصريين في جنوب أفريقيا، والايديولوجية الشيوعية ضد نظيرتها الرأسمالية او العكس، والمذاهب الدينية ضد نظيراتها الأخرى بنفس الدين أو من أديان أخرى.. هي أمثلة صارخة على مصادر الكراهية والحقد الموجودة على الإنترنيت.

والقائمة بطبيعة الحال لا تنتهي؟ والأخطار الفادحة الجسيمة في هذه الإطار، هو بدء تَحّول معتقدات وميول الكراهية والحقد من النظرية والكلمة الملفوظة إلى صراعات وفتن دموية مسلحة وإرهاب منظم في الواقع الإنساني المعاش على مستوى الأفراد والجماعات والدول.. يذهب سدى في طريقها" الأخضر و اليابس " و"البشر والحجر"على حد سواء؟

ومرة أخرى (وللأسف)، فإن الإنترنيت وهي كائن أعمى لا يرى جنس وعمر ونوع الإعاقة الجسمية وعرق ودين أو ثقافة أو أيديولوجيه الذين تتعامل معهم من أفراد وجماعات. حيث يمكن لأي فرد ادعاء أي شيء يريد: بنتاً بعمر١٢سنة، صحيحة الجسم من فرنسا وتعتقد بالكنفوشية الصينية أو بالاشتراكية الدولية.. في حين أنه في الواقع: رجلاً بعمر ٥٥عاماً، معاقاً جسدياً من رواندا أفريقيا ووثني المعتقد وبدون مذهب سياسي.. كما لا تمّيز الإنترنت أيضاً (أو لا تهتم بتمييز) آراء وسلوكيات الكراهية والحقد المنشورة على الإنترنيت، بحجة حقوق الإنسان حيناً وحرية التعبير حيناً ثانياً أو نتيجة الإهمال والتسيب المعلوماتي أحياناً ثالثة أخرى.

وبالمناسبة هنا، إن الإنترنيت هي البيئة الأكثر تسامحاً وتسيباً من بين كل البيئات الواقعية والإلكترونية التي يعيشها الإنسان.. فهي بدون حدود جغرافية، وبقنوات اتصال لانهائية مفتوحة في كل الإتجاهات على مدار الثانية كل ساعة، وتسمح للجيدين والسيئين

الدخول إليها والخروج منها في أي وقت يشاؤون؟! ومن هنا تبقى الأسرة ملاذا آمناً للأبناء وحامية لهم في آن من مخاطر أفكار ومشاعر وقيم الكراهية والحقد السوداء.. تماماً كما هو الأمر مع أي مساوئ أخرى يصادفونها على الإنترنيت أوردناها في هذا الموضوع، أو في مناسبات أخرى.

ويتوقع من الاسرة كل مرة يواجه الابناء فيها مواقف كراهية وحقد على الإنترنيت، الجلوس وتبادل الآراء معاً،، والتوضيح بالأمثلة الواقعية مفاهيم وممارسات هذه المشاعر والأفكار السلوكية السلبية المدمرة على حياة الإنسان: أسرة وأبناء ومجتمعاً على السواء.

حماية الأبناء من وحوش الحديث على الإنترنيت

هناك مناسبات عدة، يدخل الأبناء في حديث على الإنترنيت مع غرباء تماماً عليهم. سواء جرى هذا في البريد الإلكتروني أو غرف المحادثة أو المواديم أو مجموعات الأخبار أو المناقشة.. والمشكلة هنا تكمن في الجو الهادئ الخاص الذي يدور فيه الحديث، وخصوصية الأفكار والكلام والمشاعر التي يمكن أن يثيرها الطرف الغريب الآخر مع الأبناء..

وتنشأ خطورة الموقف عند تكراره مع الأبناء، وبدء بعضهم بتصديق ما يقال لهم، فيعطي الواحد منهم معلومات خاصة عن نفسه والأسرة، ويوافق على الخروج في لقاء في الواقع.. وتبدأ سلسلة الانحرافات السلوكية والخلقية الطويلةً من الجنس والعري الجنسي وتناول أو/ وترويج المخدرات والكحول والدخان والسرقة وعصابات الخارجين عن الأعراف والقوانين.

ومن هنا، ننصح الأسرة عدم السماح للأبناء حتى عمر الثماني عشرة سنة الدخول في غرف المحادثة مهما كانت رقابتها عليهم منتظمة وفعالة أحياناً. وعندما يكبرون ويرشدون بعدئذ، يكون القرار حينئذ لهم، ويتحملون نتائجه في كل الأحوال.. وإن يكن في بيئتنا العربية، تبقى الأسرة مسؤولة عن سوية أو إنحراف الأبناء: ربحاً أو خسارة في سمعتها ومكانتها الإجتماعية والعقوبات القانونية والمادية المطلوبة منها أحياناً.. الى ما بعد عمر الرشد بكثير؟!

أما البريد الالكتروني ومجموعات المناقشة ومنتديات الإنترنيت المتنوعة المدرسية والشبابية الثقافية أو الرياضية أو العلمية، فيتوقع من الأسرة أن تبقى على تواصل مع الأبناء، تتابع نشاطهم وتَطّلع على بريدهم الإلكتروني أولاً بأول.. وإذا شعرت الأسرة بعدم قدرتها على ذلك كلياً أو جزئياً،، فإنها عندئذ تحجب مثل هذه الخدمات الإلكترونية عنهم لحين تربيتهم وقائياً على الإنضباط الذاتي بأنفسهم، والتحقق أكثر من إمكانية الثقة بهم في الإتصال على الإنترنيت، بالبريد الإلكتروني أو بغيره.

حماية الأبناء من الكلام الفظ او الانفعالي على الإنترنيت

خلال الاتصالات على الإنترنيت بالبريد الإلكتروني ومجموعات المناقشة وغرف المحادثة، يتعرض الأبناء لرسائل فيها من الألفاظ الخشنة غير المتحضرة واللغة العامية السيئة، والسباب، أو من الكلام الملتهب المثير للغرائز والشهوات والانفعالات الإيجابية أحياناً مثل الفاظ الحب المحترق، أو السلبية مثل الغضب والغيظ والخوف والحقد والشعور بالانتقام..

وتحدث في الغالب هذه المراسلات المسيئة أو الملتهبة في ألفاظها من أبناء إلى أبناء.. أي أن الأبناء يتخاطبون أحياناً مع أبناء آخرين في سنهم باستعمال هذه المصطلحات غير المرغوبة أو المزعجة: المشاكسة أحياناً أو الإنفعالية المثيرة حيناً آخر.. ولا يجب هنا بقاء الأسرة مكتوفة الأيدي بتمرير الموقف، أو التغاضي عنه أو الإكتفاء بكلمة توعية بسيطة للأبناء، خاصةً إذا كانوا أطفالاً أقل من عشر سنة.. بل يجب تحويل الرسائل السيئة إلى مسؤول بريد الإنترنيت The Postmaster، طالبة منه بجملة موجزة جداً: **أن يعمل شيئاً بخصوصها.**

وينجم عن ذلك تتبع مسؤول الشبكة مصدر الرسائل الإلكترونية (أي عنوانها على الإنترنيت)، ويقوم بمعاقبة المواقع المسيئة بإغلاقها كلياً، أو بوقف العمل به لمدة محددة.. تماماً كما يحدث مع المعاكسات الهاتفية في الواقع، حين يدون الجهاز رقم المتصل على الجانب الآخر، وربما تسجيل كلامه، لتقرير ذلك الى مؤسسات الهاتف فتقوم بملاحقة صاحب الرقم المسيء وعقابه المناسب.

إضافة لذلك، يتوقع من الأسرة متابعة الأبناء في اتصالاتهم الإلكترونية مع الأقران الآخرين، وتوعيتهم بالتربية الوقائية لتجنب مثل هذه الألفاظ السيئة أو المثيرة في التخاطب مع الغير. وإن يقرروا للأسرة ما يواجهونه على الإنترنيت من مثل هذه المعاكسات، ثم يتجاهلونها في نفس الوقت، حاصة إذا كانوا بعمر الشباب اليافع بعد سن ١٢ سنة.

حماية خصوصية الأبناء من بعض المواقع المكرسة للأطفال على الإنترنيت

عندما يدخل الأبناء مواقع على الإنترنيت، سواء كانت تخص الاطفال أو عامة للكبار والصغار، يكتبون إسم المستخدم وكلمة السر في العادة. وفي أحيان عديدة أخرى، يَطلب منهم الموقع خاصة عند حاجتهم الإستفادة من خدمة محددة او رغبتهم بالتسجيل والإشتراك في الموقع المسموح لهم.. تعبئة إستمارة معلومات شخصية، لإستخدامها فيما بعد لأغراض دراسات تطويرية للموقع وتسهيل استعماله من الأبناء، أو لإرسالها الى طرف ثالث من الأصدقاء، مثل أصدقاء المراسلة مع أطفال في سنهم كما يحدث لدى الكثير من مواقع الأطفال على الإنترنيت مثل Kids com وغيرها.

وبينما تعمد مواقع الأبناء على الإنترنيت بوساطة البريد الإلكتروني أو الفاكس أو البريد العادي، إلى طلب تأكيد الأسرة للمعلومات التي يزودها الأبناء لها وتحديد موافقتها او عدمها باستخدام هذه المعلومات من طرف ثالث معروف، مثل خدمة أصدقاء المراسلة Pen Pals، الا أننا ننصح الأسرة للأهمية:

١- أن تعرف تماماً نوع المعلومات الشخصية التي يزودها الأبناء على الإنترنيت.
٢- أن تجري التعديلات التي تراها مناسبة على المعلومات عند الموافقة المبدئية على النشر.
٣- أن تعرف الأغراض التي يستخدم الموقع من أجلها هذه المعلومات.
٤- أن تعرف الجهات الأخرى (الأطراف الثالثة والرابعة أو أكثر) التي يمكن حصولها علىالمعلومات الشخصية.
٥- أن تقرر كتابياً للموقع موافقتها أو عدم موافقتها لاستعمال المعلومات الشخصية.

إضافة لبعض الإثارة الانفعالية (الجنسية غالباً) لدى الكثير من دعايات التسويق والاعانات التجارية على الإنترنيت (وغير الإنترنيت خلال البرامج التلفزيونية مثلاً)، فإن القلق حول تأثير هذه العمليات الترويجية ينصب في الدرجة الأولى على التكاليف المادية التي قد يسببها الأبناء للأسرة نتيجة ذلك، من خلال ثلاثة ممارسات (الأولى ملاحظة في الواقع لدى أبناء المؤلف / الباحث الحالي):

الأولى: رغبة الأبناء في شراء معظم الأشياء التي يشاهدونها في الإعلان كما يلمس المؤلف / الباحث الحالي مع الدعايات التلفزيونية خاصة..

والثانية: امكانية طلب شراء الأبناء للمواد المعروضة مباشرة منهم، خاصة عند خبرتهم لها على الإنترنيت.. وهنا تكمن الخطورة المالية والسلوكية في آن.

تبدو الخطورة المالية في إمكانية طب الأبناء لأشياء قد تكلف مئات أو آلاف الدولارات، دون حساب العواقب التي قد تنجم على الأسرة نتيجتها، خاصة عند معرفة الأبناء لمعلومات بنكية أو لبطاقات اعتماد الأسرة وعدم متابعتهم وتزويدهم بتوصيات حازمة في هذا الإطار.

أما الخطورة السلوكية فتتمثل في خروجهم عن الحدود المقررة لهم أسرياً كأبناء، والتصرف بأموال ليست ملكًا لهم، وتصرفهم بسلوكيات كالشراء ليست من اختصاصاتهم بعد، وتبذير وهدر أموال الأسرة وتعريضها بالنتيجة لمخاطر الحاجة وطلب المساعدة من الآخرين.

والثالثة: تزويد الأبناء موقع الدعاية التجاري، معلومات خاصة شخصية بهم أو للأسرة، لاستعمالها في الدراسات التسويقية وتصميم وتنفيذ الإعلان.. وربما استخدامها من أطراف ثالثة أخرى لتحقيق أغراض تجارية أو غيرها، قد تسيء لخصوصية الأسرة حيناً، أو لا ترغب الأسرة في نشرها أحياناً عديدة أخرى.

والحلول الممكنة لمخاطر الإعلان على الإنترنيت؟ منها ما يلي:

١- التربية الوقائية للأبناء، مفادها: أن ليس كل شيء يشاهدونه على الإنترنيت (والتلفاز أيضاً)، يجب أو يمكن شرائه. إن شراء الأشياء مرهون بحاجات الأبناء والأسرة الماسة (الفعلية) لها، وبمدى فعالية (صلاحية)هذه الأشياء في تحقيق الحاجات الأسرية ثم بمدى قدرة الأسرة على تمويل المشتريات المطلوبة.

٢- كتابة الأسرة عند تعبئة الأبناء نموذج تسجيلهم بموقع الأطفال على الإنترنيت، تعليمات واضحة لمنسق الموقع، مفادها: أن عمليات الشراء من الأبناء يتم رفضها تلقائياً، دون حاجة لاستشارة الأسرة ودون أي مسؤولية تقع عليها من جراء ذلك.

٣- كتابة الأسرة عند تعبئة الأبناء نموذج تسجيلهم بموقع الأطفال المطلوب على الإنترنيت، تعليمات واضحة بعدم طلبه لاحقا أي تعليمات إضافية شخصية.. وبعدم استعمال أي معلومات يوفرها الابناء في اي وقت من الموقع أو من طرف ثالث إلا بإذن مكتوب من الأسرة.

حماية الأبناء من تكوين أدوات تدمير ية على الإنترنيت

تتوفر على الإنترنيت مواقع ومصادر معلوماتية متنوعة ووفيرة لا حصر لها: غثة أو سمينة، مفيدة فعالة لبناء حياة الإنسان أو ضارة مدمرة لحياته ومستقبله. ومن ضمن ما يلاحظ في هذا الصدد وجود مواقع أو مصادر عديدة تقدم معلومات تفصيلية لصناعة وتطوير وسائل القتل والتدمير والأذى المادي للبشر والشجر والحجر والكائنات الحية بوجه عام. إن صناعة المرّكبات والمواد المتفجرة مثل الغليسرين Glycerin والأمونيا Ammonia والبرافين Paraffin، والقنابل الذرية القذرة (المصنوعة من اليورانيوم المستعمل) ، ناهيك عن أدوات العنف التقليدية مثل: الآلات الحادة المختلفة..هي عينات لما يمكن للابناء تطويره من خلال الانترنيت، والتحذير منه!

وكيف يمكن للأسرة ضبط إطلاع الأبناء على مثل هذه الوسائل ومصادر التدمير على الإنترنيت، ثم التأكد من عدم استعمالهم لمعلومات الإنترنيت في صناعة أو إعداد مثل هذا الأذى البشري؟ مرة أخرى: **بتعليم الأبناء مهارات وأحكام و سياسات الاستعمال الهادف السليم للإنترنيت، و الإشراف عليهم و متابعتهم المنظمة خلال إبحارهم عليها في**

مكان مرئي من أعضاء الأسرة في أي وقت. و تعويدهم على صناعة القرار و تحمّل مسؤولية التنفيذ و النتائج من خلال إشعار الأسرة بثقتها في قدراتهم على التوجيه الذاتي لسلوكهم بأنفسهم.

حماية الأبناء من مواقع تسويق المخدرات والكحول والتبغ ومراكز القمار

من أمثلة المواقع المؤذية المتاحة على الإنترنيت، بالإضافة لما أوضحناه سابقاً في هذا الموضوع هو: مواقع تسويق المخدرات والكحول والتبغ ومراكز أو نوادي القمار.. الأمر الذي يضع أعباء إضافية على الأسرة لتجنيب الأبناء مخاطر الانحراف في مزالقها المدمرة للعقل والصحة والمال في آن. وتتخلص مخاطر المواقع الحالية في عدة مظاهر:

١- الانحراف السلوكي العام نتيجة تغييب العقل وتدهور الصحة النفسية والجسمية للأبناء.
٢- الخسائر المالية التي يسببها الأبناء للأسرة في شراء الممنوعات أو في ألعاب القمار باستعمال بطاقات الائتمان، أو حسابات بنكية أو هدر مدّخرات مالية للأبناء انفسهم احياناً.

والحلول الممكنة للاسرة لوقاية الابناء من مخاطر الانحراف الحالية، هي:

١- تعليم الأبناء المخاطر الصحية والمادية والاجتماعية والمصيرية التي يسببها التعامل مع المخدرات والكحول والتبغ والقمار بما اكدّناه: التربية الوقائية للأبناء.
٢- استعمال برمجيات الخطر المتاحة على الإنترنيت.
٣- الطلب من مزوّد خدمة الإنترنيت وضع هذه المواقع على قوائم الخطر، ورفض طلب الأبناء تلقائياً الإطلاع عليها أو الدخول إليها.
٤- إبعاد بطاقات الإتمان وأرقام الحسابات البنكية عن أعين الأبناء، ناهيك عن استعمالهم لها والذي يجب أن يكون محرماً بالمطلق في مثل هذه الأمور الفاسدة.
٥- مراجعة كشوف المصروفات بواسطة بطاقات الائتمان والحسابات البنكية، للتأكد من عدم تجاوز الأبناء تعليمات الأسرة في هذا الإطار.

حماية خصوصيات الأسرة من تجاوز بعض برمجيات الإنترنيت

Obeikandl.com

لا تتوقف انتهاكات خصوصيات الأسرة على أفراد وجهات خارجية وصولية جشعة أو سيئة النية والخلق، بل تنسحب أحياناً بقصد أو بدونه على جهات متخصصة على الإنترنيت نفسها. لنوضح ما يمكن أن يحدث في هذه الحالة.

في كل مرة تدخل الأسرة والأبناء على الإنترنيت، تفقد جزئياً أو كلياً بعض خصوصيتها وذلك حسب نوع وكمية المعلومات الشخصية التي تتسرب طوعاً أو خلسة لمواقع الإنترنيت. فعند بدء الإبحار مثلاً، تعطي الأسرة اسم المستخدم User Name وكلمة السر.. حيث يتم تلقائياً تعريف نوع ومكان الأسرة وأنواع الأجهزة التي تستخدمها. وذلك من خلال خادم الإنترنيت أو مزود الخدمة الذي تنتمي الكترونياً إليه.

أما عند تسجيل الأسرة والأبناء للاشتراك في موقع أو خدمة معينة على الإنترنيت، أو طلبهم شراء سلعة أو مادة محددين،، يملأون في كل مرة نماذج خاصة تقدمها نافذة مستعرض الويندوز أو النيتسكيب، وتطلب في العادة معلومات عن الأسرة والأبناء تبدأ بعنوان البريد الإلكتروني وتنتهي أحياناً بالعمر والقطر الجغرافي والجنسية ونوع ومصدر الدخل والجنس ذكراً أو أنثى وغيرها مما قد يُسأل عنه.. وفي حالات أخطر وأكثر إنتهاكاً وتدميراً لخصوصيات وحياة الأسرة والأبناء، عندما ينحرف أحد أعضاء الأسرة نتيجة إغواءات وحوش أو فاسدين يمتطون الإنترنيت لتحقيق أغراض وصولية هدامة، بتزويد هذه الجهات المعطوبة سهواً او تهاوناً في تقدير العواقب، كثيراً من المعلومات الهامة لسلامة وحياة مستقبل الأسرة والأبناء.

إضافة للمواقف المحرجة إعلاه التي تسببها الأسرة لنفسها أحياناً، فإن اللافت للنظر، بالرغم من أن العديد من الأسر تنتبه إليه وهو: وجود برمجيات بمواقع الإنترنيت للكبار والصغار،، تحصل بمعرفة الأسرة أو خلسة، على معلومات شخصية لاستعمالات تنظيمية أو تسويقية خاصة، أو تحويلها في حالات أخرى إلى أطراف ثالثة لاستخدامها في اغراض قد تكون غير مفيدة، أو ضارة للأسرة في أحيان أخرى. إن مثل هذه البرمجيات ما يسمى اصطلاحاً في تقنيات المعلومات بالبسكويتات Cookies.

تختص هذه البرمجيات البسكويتية في جمع معلومات عن الأسرة أو الأبناء في كل مرة يدخلون فيها موقعاً على الإنترنيت، للإطلاع وتصفح حقائق أكاديمية تهمهم، أو للتثقيف أو الترويح والترفيه أو شراء حاجات معينة.

ويتم زرع هذه البرمجيات تلقائياً في الكومبيوتر عن طريق مستعرض الإنترنيت الذي تستخدمه الأسرة والأبناء من أجل جمع وتخزين المعلومات، ومن ثم تحويلها لخادم الإنترنيت حين الطلب، حيث يعرف مدير أو مسؤول الموقع بهذا ماذا عملوا وأين ذهبوا في الموقع، مع بيانات أساسية حول هوياتهم والكومبيوتر الذي استعملوه في الإبحار.

وتمارس البرمجيات البسكويتية دوراً واضحاً في التحكم بكيفية دخول الأسرة والأبناء وطلبتهم واستعمالهم للمعلومات.. فهي تتذكر المعلومات التي أعطتها الأسرة والأبناء سابقاً عند زيارة الموقع، وتسهل لهم الدخول إليه لاحقاً بعد تسجيلهم الاشتراك أو استعمال الموقع.. الأمر الذي يتطلب من الأسرة والأبناء إعادة التسجيل في كل مرة يدخلون الموقع، إذا لم تكن برمجية البسكويتة مخزونة في كمبيوتراتهم.

والجدير بالذكر هنا هو ان البرمجيات الحالية ليست خفية أو سرية محشوة في كومبيوترات الأسرة والأبناء دون علمهم، بل هي بالغالب معلنة بالاسم و المصطلحات مثل: برمجية بسكويتية Cookie Software، أو معروفة من الأسرة تلقائياً لكونها تشكل جزءًا من متطلبات التسجيل واستعمال معظم المواقع على الإنترنيت.

ومع هذا، فإن المهم من الأسرة أن تحافظ بأقصى ما تستطيع على سرية معلوماتها من التسرب عبر الإنترنت، من خلال الأبناء إلى جهات خطرة قد تسيء استعمالها لغير صالحهم. **قد تتخذ الأسرة بهذا الشأن التدابير التالية:**

١- ضرورة تذكير أداريي الموقع للأبناء بوجوب أخذ إذن الأسرة قبل تحميل أي معلومات تخصهم أو ترتبط بالأسرة.

٢- ضرورة تنويه اداريي الموقع للأبناء بأن تزويدهم بالمعلومات المطلوبة هو اختياري وليسوا مضطرين الى توفيرها للموقع إلا إذا رأوا ذلك.

٣- ضرورة تحديد الغرض من استخدام معلومات الأسرة والأبناء من الموقع وبلغة واضحة ومفهومة تماماً من الأبناء، لمساعدتهم على الإختيار: بين تزويد المعلومات، أو الأحجام عن ذلك والمحافظة على سريتها.

٤- ضرورة إشارة الموقع في مكان مناسب من صفحته الأولى إلى وجود برمجية الكترونية، أو أي برمجية مشابهة أخرى ونوع الغرض الذي يحققه من جمع المعلومات بواسطتها، وذلك لمعرفة الأسرة والتصرف المعلوماتي بناء على ذلك.

٥- استعمال الأبناء (والأسرة) لأسماء مستعارة على الانترنيت.

٦- ضرورة توفير وقت كاف للأسرة لتقدير موافقتها أو معارضتها على نشر المعلومات التي يوفرها الأبناء على مواقع الانترنيت، حتى المواقع المخصصة للأطفال منها.

٧- ضرورة تمكين الأسرة من برمجيات وآليات على الانترنيت من اجل حذف عناوين الأبناء من قوائم الاعلانات التجارية أو مجموعات المناقشة أو البريد الالكتروني، خاصة عند شعورها بمخاوف مبررة من تسرب معلومات أسرية هامة للغير.

حماية خصوصيات الأسرة من تجاوزات الأبناء وأصدقائهم على الانترنيت

توجد مخاطر اضافية تواجهها الأسرة على الانترنيت تأتي هذه المرة من داخلها: من الأبناء واصدقائهم أحياناً. فقد يميل بعض الأبناء وأصدقاؤهم بحافز الفضول حيناً، والعناد أو المشاكسة حيناً آخر،، خاصة عند تشوش العلاقة الوالدية مع الأبناء باهمال الأب أو/والأم لهم أو الابتعاد نفسياً واجتماعياً ومادياً عنهم، أو جهلاً بأعراف وحقوق وتعليمات الأسرة في المحافظة على خصوصياتها الحياتية والعملية والمنزلية عموماً بما فيها بالطبع منزلها الالكتروني: الكمبيوتر والملفات والمعلومات المخزونة فيه.

حماية الخصوصيات الأسرية من تجاوزات وفضول الأبناء وأصدقائهم. من أمثلة التجاوزات التي يرتكبها الأبناء أحياناً ضد الخصوصيات الأسرية، العينة التالية.

يتفوق معظم الأبناء الشباب قبل عمر العشرين سنة على والديهم في مهارات ومعارف الكمبيوتر والانترنيت والألعاب التكنولوجية بوجه عام.. كما أن عدداً ملحوظاً منهم يتخذ من الكمبيوتر والانترنيت والمعلوماتية هواية يومية (ومدمنة) لهم.

وإلى هذا الحد لا ضير على الأسرة والأبناء من ذلك، لكن الخطورة التي تنشأ أحياناً عند انحراف بعض الأبناء لفضول عارم منهم أو لجهل بحقوقهم وحدود تصرفهم المقبول وغير المقبول، أو بإغواء أصدقائهم بالدخول عنوة في كمبيوتر الأسرة والاطلاع على ملفات ومعلومات خاصة، ليس من المفروض معرفتهم بها..

أو في أحيان كارثية وخطيرة أخرى، يحصل الأصدقاء على اسم المستخدم وكلمة سر الأسرة والدخول إلى الأجهزة الأسرية والاطلاع على أسرارها ومعلوماتها وبريدها الالكتروني، وربما التصرف ببعض الملفات بالحذف أو الاضافة أو التخريب، أو استعمال معلومات الأسرة في الإبحار على مواقع الانترنيت أو شراء سلع أو مواد باسمها، خاصة إذا تَمّت معرفتهم لمعلومات بطاقات الائتمان الخاصة بالأسرة.

إن أفضل ما يمكن أن تقوم به الأسرة في هذا الصدد هي جلوسها مع الأبناء بهدوء، والتحادث والمناقشة وتبادل الآراء معاً بالأمثلة الواقعية والمنطق والاقناع ووضعهم (أي الأبناء) مكان الأسرة، أو غيرها الذين يقعون ضحية لهذه السلوكيات المنحرفة.. وإعادة تعليمهم مرة أخرى السياسيات المتفق عليها معهم سابقاً في استعمال الكمبيوتر والانترنيت.. يتوقع نتيجة هذه الاجراءات الأسرية، تصحيح والتزام الأبناء في الغالب بالمطلوب.. مع مبادرة الاسرة فوراً الى تغيير اسم المستخدم وكلمة سرها، واستثناء الابناء من فضائها الالكتروني حتى يرشدوا ادراكاَ وسلوكاَ أكثر.

حماية الخصوصيات الأسرية من تجاوزات استعمال الأبناء و أصدقائهم لموقعها على الانترنيت

يقوم بعض الأبناء أحياناً لرغبة منهم أو بالايحاء من أصدقائهم، أو الأسوأ يقوم بعض أصدقاء الأبناء عند معرفتهم لحساب الأسرة(عنوان بريدها الالكتروني) على الانترنيت، بالدخول لكمبيوتر الأسرة واستعمال بريدها الالكتروني، أو المشاركة في مجموعات

المناقشة أو الأخبار أو غرف المحادثة، وارتكاب أخطاء سلوكية خلال ذلك بمراسلات غير لائقة، فيها من السباب والذم والألفاظ الخشنة المسيئة ما يثير الجهات المستقبلة على الطرف الآخر، إلى تقرير هذه المواقف إلى مسؤول الموقع، أو خادم الانترنيت.

يؤدي مثل هذا الأمر في أحيان كثيرة إلى اغلاق حساب الأسرة الالكتروني على الانترنيت وتعطيل شؤونها واتصالاتها مع الخارج لتسيير حاجات حياتها وأعمالها اليومية،إلى حين التغلب على المشكلة ومع خسائر جسيمة بطبيعة الحال.

وقد لا يتوقف تجاوز الأبناء وأصدقاؤهم في استعمال موقع الأسرة الالكتروني حدود اللياقة أعلاة، بل يعمدون أحياناً إلى ارتكاب أخطاء أفدح تبدو بالحصول على معلومات تخص حسابات الأسرة البنكية أو بطاقات الائتمان الخاصة بها، ثم شراء معدات وأجهزة وتغريم الأسرة بهذا خسائر كبيرة قد لا تتحمل ميزانيتها المثقلة أحياناً بأكثر من قدرتها على الأداء.

إن أنجح ما يمكن للأسرة القيام به في مثل هذه المواقف، لا يبدو في معاقبة الأبناء وأصدقائهم قضائياً أو نظامياً بأحكام التغريم أو الحجز أو السجن، بل في التربية الوقائية للأبناء. ومعرفة أصدقائهم على الانترنيت كما تعرفهم في الواقع، ثم العمل معهم من اجل الالتزام بسياسة محكمة محددة لاستعمال كمبيوتر الأسرة والانترنيت. والمتابعة المتواصلة لأنشطة الأبناء على الكمبيوتر والانترنيت والاطلاع المنتظم يومياً على ملفاتها وأدلتها المخزونة والبريد الالكتروني، للتحقق من عدم حدوث أي تغيير فيها وعلاج ما يلزم قبل فوات الأوان أحياناً.

حماية الخصوصيات الأسرية من تخريب الفيروسات لملفاتها و أدلتها الالكترونية.

يحدث أحياناً عند استعمال الأبناء كمبيوتر الأسرة، دخول فيروس من ملف في قرص مرن أو صلب إلى ملفاتها وأدلتها المخزونة، أو في أحيان أخرى يدخل الفيروس بواسطة رسالة الكترونية بعثها أحد الأفراد للأبناء بقصد التخريب أو بدون معرفة مسبقة لذلك.

في مثل هذه الحالات وغيرها، يصيب الكمبيوتر شلل شبه كامل: فقد يستعصي تشغيله، او تحدث تغييرات غير مرغوبة في الملفات أو يصيبها تدمير شامل. وقد يتم مسح معلومات القرص الصلب بالكامل.. الأمر الذي يؤدي إلى خسائر جسيمة ومتنوعة للأسرة: في المعلومات الهامة لعملها أو دراستها أو خططها الأسرية أو مشاريعها أو ابداعاتها الأدبية أو الفنية أو الاقتصادية اوغيرها..

وما العمل هنا لتجنّب هذه الانتهاكات لخصوصياتها المعلوماتية، وابقائها سليمة صالحة للاستعمال؟ بتبني طريقتين:

الأولى: التأكيد على الأبناء بعدم استعمال أي قرص مرن أو صلب يشكّون بسلامته من الفيروس، مهما كانت درجة الشك محدودة جداً.. ويمكن مبدئياً التحقق من سلامة هذه المواد بواسطة معرفة المصدر الذي خرجت منه: أي جهاز الكمبيوتر الذي تم به نقل وتخزين الملفات. كذلك، التأكد من سلامة الملفات والأدلة والرسالة الالكتروني من الفيروسات قبل تخزينها وتوجيهها كما في البريد الالكتروني الأسري.

والثانية: تخزين برمجيات ضد الفيروس متوفرة الآن، حيث يمكن بها تلقائياً تنظيف الملفات والأدلة المخزونة من أي فيروس فيها قبل الإقلاع، وبحث جميع الملفات والأدلة من جديد للتخلص من أي فيروس قد تسلل إليها، وذلك في كل مرة يفتح الأبناء والأسرة الكمبيوتر لأداء حاجة محددة، أو الإبحار على الانترنيت. من أهم هذه البرمجيات المقاومة للفيروس والسائدة في الوقت الحاضر، اثنتين: برمجية نورتون Norton Anti – Virus ثم برمجية ميكافي McAfee Anti – Virus.

*****